الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي ميدان اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات الخطاب

توظيفُ المقاربَةِ الإدراكيةِ في تعلُّمِ التّحليلِ الاستِعَارِي لَدَى تلاميذِ الثّالثةِ ثانوِي

إعداد الطالبتين: إشـــــــراف الأستاذ:

- أمينة دحّو د/ عامر يحياوي
- دنيا عوّاج

الأستاذ	الرتبة	الصفة
حميدة مداني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عامر يحياوي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
بن يحي بن صحراوي	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

1446-1445هـ
2024 -2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

شكرا لكلّ من علّمنا

شكرا لكلّ من دعمنا في مسار الحرف والقلم

شكرا لمشرفنا "د/ عـــــــامر يحياوي"

مقدمة

مقدّمة:

شكّلت اللغة البشرية بتضاعيفها مجالا منفتحا للدراسة، ومحاولة تفسير جوانب عديدة منها، لتكون بذلك وجهة بحث للعقل البشري، فهي ظاهرة ذات طبيعة إشكالية، دعت الفكر الإنساني على مرّ التاريخ للتساؤل والمساءلة حولها، إلى أنّ وصلت النظريات اللسانية بنسقها العلمي المعاصر لمقاربات لسانية، ارتكزت في مُجملِها على مناهج علمية تحاول من خلالها تفسير وتحليل النظام اللغوي.

وفي هذا السياق تظهر اللسانيات المعرفية (العرفانية/ الإدراكية) حقلا علميا معاصرا ينبني على تصوّرات تربط بين اللغة والذهن البشري، لتتوجّه إلى الإجابة عن كيفية اشتغال الذهن باللغة، من خلال ما طرحته من تصوّرات مستفيدة من علوم شتّى. ومن هذا المنطلق تأتي دراستنا الموسومة:"**توظيف المقاربة الإدراكية في تعلّم التحليل الاستعاري لدى تلاميذ الثالثة ثانوي**".

إشكالية البحث:

تتأسّس البحوث العلمية على طروحات إشكالية في نطاق وجود ظاهرة تستحق البحث والتقصّي، لتكون الإشكالية المطروحة في مساق دراستنا هذه:

– هل هناك توظيف للمقاربة الإدراكية في تعلّم التحليل الاستعاري لدى تلاميذ الثالثة ثانوي من وجهة نظر الأساتذة؟

لتتفرع إلى تساؤلات مفادها:

– هل يمكن استثمار المقاربة الإدراكية في مجال تعليم استراتيجيات ذهنية لتعليم التحليل للصورة الاستعارية لتلاميذ الثالثة ثانوي؟

– ما مؤشّرات توظيف المقاربة الإدراكية في مجال تحليل الاستعارة لتلاميذ الثالثة ثانوي من وجهة نظر الأساتذة.

– ما الفروقات التي تظهر بين المقاربات الكلاسيكية، والمقاربة الإدراكية في تحليل البنية الاستعارية.

أهمّية البحث:

تكمن أهمية البحث من تناوله لموضوع مستجدّ على ساحة البحث اللساني العربي، وتطبيقاته في ميدان تعليم التحليل الاستعاري لمرحلة مهمّة من مراحل التعليم المتمثّلة في التعليم الثانوي.

أسباب ودوافع البحث:

لكلّ بحث علمي أسبابه ودوافعه التي تجعل الباحث يخوض غمار البحث في ظاهرة ما، ومن **الأسباب والدوافع التي كانت وراء بحثنا في هذا المجال المعرفي؛ الرّغبة** في الاطّلاع عمّا وصلت إليه اللسانيات المعرفية، وتقصّي إمكانية تطبيق مقاربتها في مجال التحليل الاستعاري.

أهداف البحث:

نرمي من خلال بحثنا الوصول إلى معرفة مدى تطبيق المقاربة الإدراكية في مجال تعلّم التحليل **الاستعاري لتلاميذ الثالثة ثانوي**، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن إمكانية هذه المقاربة في تزويد التلاميذ **بمهارات إدراك المجالات الاستعارية من وجهة نظر الأساتذة.**

صعوبات البحث:

تعترض الباحث صعوبات أثناء سيرورة بحثه، وهذا ينسحب على بحثنا الذي كان فيه عامل **الزمن تحدّيا رئيسا لاسيما** في الجانب التطبيقي، **كما كان هناك صعوبات في مسألة بناء استمارة لجمع** المعلومات وفق معطيات المقاربة الإدراكية من جهة وما يمارس في واقع تعليم التحليل الاستعاري.

منهج البحث:

اتكأت دراستنا على مجموعة من المناهج للوصول إلى مقاربة منهجية شاملة للموضوع، من هذه المناهج المنهج التاريخي الذي مكّننا من تتبع نشأة اللسانيات المعرفية، وتقصّي إيتيمولوجيا مصطلحات حقل اللسانيات المعرفية أهمّها؛ مصطلح العرفنة والإدراك...، بالموازاة مع توظيف المنهج الوصفي التحليلي، لاسيما في الجانب التطبيقي للدراسة، كل ذلك أسهم في رسم ملامح البحث العلمية.

الدراسات السابقة

وفق مقتضيات البحث العلمي استند البحث إلى أدبيات ما أُنتِج من بحوث في مجال اللسانيات المعرفية/ (الإدراكية/ العرفانية)، وأهم الدراسات في هذا الحقل هي:

– دراسة أمل مساعد سعد الأحمدي وذكرى يحي القبيلي، عبارة عن مقال موسوم بـ" تعدد الوسائط في المقاربة الإدراكية: العلاقة والمعنى. تناولت هذه الدراسة الخطاب وتعدّد الوسائط فيه من صوتية

وكتابية وأيقونية... في ضوء المقاربة الإدراكية لتحليل هذه المتغيّرات، مُظهرة التعالقات فيما بين الوسائط ومدلولات ذلك.

– دراسة حيدر فاضل عباس العزاوي، عبارة عن أطروحة دكتوراه، موسومة بـ:"اللسانيّات المعرفيّة في الدراسات العربيّة الحديثة، **تطرّقت هذه الأطروحة لحقل اللسانيات المعرفية متتبّعة إيّاه في** البيئة الغربية ثم البيئة العربية، مع محاولة الباحث إبراز مساهمة الباحثين العرب في هذا الحقل.

– دراسة سرور الحشيشة، كانت عبارة عن مقال موسوم بـ:" المجاز الاستعاري معالجة دلالية جشطلتية– نظرية الاستعارة التصوّرية نموذجا–"، احتوت هذه الدراسة على أدبيات النظرية الجشطلتية ومفاهيمها، **لتسقطها الباحثة على الصورة الاستعارية محلّلة إياها وفق المقاربة ذاتها.**

استفدنا من هذه الدراسات في بناء تصوّر عن اللسانيات المعرفية والمقاربة الإدراكية، لا سيما في جانب النسق النظري، **واختلفت دراستنا عن هذه الدراسات في كونها** – مذكرتنا– تتناول الاستعارة في الحقل التعليمي.

خطّة البحث:

تدرّج بحثنا وفق تمفصلات منهجية اقتضت تقسيمه إلى:

مدخل: تم فيه عرض الجهاز المفاهيمي للدراسة والتتبع التاريخي لمصطلح اللسانيات المعرفية (العرفانية)

الفصل الأوّل: تعرّضنا فيه للاستعارة، من حيث المفهوم، **وتأصيله لدى العرب والغربيين**، وكذا وظيفة الاستعارة، **والروافد التي عنيت بالتحليل الاستعاري.**

الفصل الثاني: احتوى على الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث كان فيه الدراسة الإحصائية التي في ضوئها تم تحليل النتائج وتكييفها للوصول غلى مقاربة لإشكالية الموضوع.

خاتمة: تضمّنت أهم النتائج المتوصّل إليها.

هذا وبالله التوفيق، فالله نحمد على أن وفّقنا في مسار بحثنا، فالشكر لله أولا، ولأستاذنا المشرف الذي كان موجّها ومرشدا ليكون البحث على ما هو عليه، كما نتوجّه بالشكر للجنة المناقشة الموقّرة التي قبلت تقييم وتصويب هذه المذكرة فلهم منا جميل الودّ وجزيل الشكر.

أمينة دحّو، دنيا عوّاج، تيارت في 15 جوان 2025

الموافق لـ11 من ذي الحجة 1446هـ

مدخل

الإطار المفاهيمي للبحث

مدخل:

حظيت **اللسانيات باهتمام كبير** بعد الثورة التنظيرية والمنهجية التي قامت على الفكر السُّوسوري، وفي هذا السياق سعت للبحث في نظام اللسان البشري، وقد توالت النّظريات اللسانية بعد دي سوسير مستمدّة رافدها الإبستيمولوجي من كون اللسان البشري له خصائص وبنى لا بدّ من وصفها وتفسيرها وتحليلها، لتتراكم هذه **النظريات ومقارباتها للسان البشري**، وموازاة لذلك كان لتطوّر العلوم الإنسانية و العلوم التي تندرج ضمن نطاق الميدان التطبيقي والتكنولوجي كالحوسبة والطب والبيولوجيا..صار هناك تكامل وتقاطع بينها وبين البحث اللّساني ونشأت علوم ودراسات أُصطُلِح **عليها بالعلوم والدّراسات** البَيْنِية (Interdisciplinary)، لينبثق عن هذه البَيْنِية بين اللسانيات وعلم النفس المعرفي؛ علم جديد هو"اللسانيات المعرفية"أو "اللسانيات العرفانية" (Cognitive Linguistics)، وقد عُنِيت هذه اللسانيات بكيفية اشتغال الذهن باللغة وهذا ما سنتطرّق له من خلال هذا المدخل الذي سنحاول التعرّض فيه لضبط المكوّن المفاهيمي للموضوع.

أولا– مصطلح اللسانيات والعرفانية:

1– اللسانيات:

إنّ الوقوف على مفهوم موحّد للسانيات يكون جامعا مانعا هو من الّصعوبات بما كان، خاصّة **في الكتابات اللسانية العربية**، وهذا ما يلاحظه جلّ الباحثين؛ إذ تواجههم صعوبة في ضبط المفهوم من جهة، وتعدّد المصطلح من جهة، فليس هناك توحيد للمصطلح الذي يدرس النظام اللساني الطبيعي، فهناك مصطلح الألسنية واللسانيات، وعلم اللغة، فاللسانيات كحقل علميٍّ تتوجّه إلى دراسة اللسان البشري دراسة علمية وموضوعية، وهذا ما حاول دي سوسير تكريسه في تضاعيف تراثه التنظيري، ومن ثمّ طرح فكرة "دراسة اللغة الإنسانية **في ذاتها** ولذاتها أكانت مكتوبة، أو منطوقة مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خامّا تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تنل بَعْدُ ما تستحقه من العناية والدرس. ويهدف هذا العلم أساسا

إلى وصفوتفسير أبنية هذه اللغاتواستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة"[1].

ولم تنحصر اللسانيات على نفسها، بل تجاوزت ذلك إلى تخصّصات أخرى مُوظِّفة إيّاها في الحقل البحثي للوصول إلى نجاعة تفسيرية تَكفَلُها الإجراءات المنهجية الصارمة، ولعلّ التراكم المعرفي الذي يتصاعد عبر سيرورة كرونولوجية سمح **للسانيات بالتداخل مع علوم أخرى كالعلوم العرفانية** (المعرفية).

2- العرفانية

شهد هذا العلم تعدّدا مصطلحيا منها :العرفانية، المعرفية، العرفنة، كلها مصطلحات تتمركز حول مادة مفاهيمية واحدة تتأسس على الارتباط بالذهن البشري وعلم النفس، وفي هذا السياق حدّد **أندلر** (Andler) موضوع العلوم المعرفية (العرفانية) قائلا أنّه: «وصف الوضعيات الرئيسية للذهن الإنساني وقدراته، كاللغة، والاستدلال، والإدراك، والتنسيق، والتنشيط، والتخطيط، وتفسيرها واصطناعها أيضا»[2]، **وفي السياق ذاته تظهر العرفانية من المجالات التي اشتغلت على اللغة الطبيعية** حتى صارت مدخلا من مداخل دراسة اللسان البشري في جوانبه السيكولوجية والذهنية..، ومن ثمّ تكون " مجالا علميا حديثا يرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات النفسيّة التي تهتم بعمل الدّماغ، ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتّصل بالمعرفة اللسانية والإدراك بشكل عام، ولا يقبل أصحاب هذا الاتجاه في دراسة اللغة، على اختلاف منطلقاتهم القول باستقلالية النظام اللغوي؛ فهم يرون أنْ لا انفصال بين المعرفة اللغوية والتفكير بشكل عام."[3]

---

[1]- ينظر: عبد العزيز حليلي، للسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف–أصوات)، منشورات دراسات سال، الدار بيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 11.

[2]- جورج فينيو، العلوم المعرفية ..فضاء جديد لرهانات عدة، تر: عز الدين الخطابي، مجلة رؤى تربوية، مؤسسة عبد المحسن القطان، فلسطين، ع29، 2009، ص 44.

[3]- جميلة قماز، أهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العَدَوِي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، مج1، ع1، جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، 2021، ص81.

وبالتالي هي جملة من العلوم تدرس **البنية الذهنية ومخرجاتها**، وما يحدث داخل الدماغ على مستوى معالجة المعلومات، والتي من بينها اللغة كبنية ذات أنساق متعدّدة، لتقوم العرفانية على تظافر الاختصاصات وتكاملها، باعتبار أنّها تشتغل على نظام من المعلومات المساعدة على تشغيل الذهن والذكاء.

ثانيا–الحدود الموضوعية للسانيات العرفانية ونشأتها:

1- اللسانيات العرفانية

هي علم حديث النشأة يدرس العلاقة بين الذهن البشري والدماغ، "وهو جملة من العلوم تدرس اشتغال الذّهن والذّكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات تساهم فيها الفلسفة، علم النّفس والذّكاء الاصطناعيّ وعلوم الأعصاب (علوم الدّماغ) واللّسانيّات الأنتروبولوجيا".[1]

كما أنّ معظم اللّسانيين العرفانيين **قد اهتموا بهذا العلم لكونّه** علم يدرس العلاقة بين العمليات العقلية واللغة، ومن بين هؤلاء الدارسين اللساني "**لايكوف** " حيث قال:«علم العَرفنة حقل جديد يجمع ما يُعرف عن الذّهن في اختصاصات أكاديميّة عديدة : علم النّفس واللّسانيّات والأنثروبولوجيا والحاسوبيّة، وهو ينشد أجوبة مفصّلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل ؟ كيف تعطي لتجربتنا معنى؟ ما هو النّظام المفهوميّ وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر النّظام المفهوميّ نفسه؟ فالأسئلة ليست جديدة ولكنّ بعض الأجوبة جديد»[2].كان هذا رأي لايكوف في اللّسانيات العرفانية وتجلياتها التي كان لها الانعكاسات على ميادين تتجاوز البحث اللساني إلى الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، لتصبح الدراسات العرفانية من الحقول البحثية المعاصرة التي تتصاعد وتيرة تطويرها بشكل متسارع.

2– نشأة اللّسانيات العرفانية :

ظهرت اللّسانيات العرفانية (المعرفية) في السبعينيات من القرن العشرين، بكثير من الأعمال والدراسات التي تعمل على العلاقة بين الذّهن والعقل والذّكاء وما تختص به من جهة اللغة، لأنّ اللّغة هي أساس الدراسات التي تجعل الباحث يُعيد النظر في مناهجها والتدقيق فيها، لذلك اعتمدت

[1]– الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دار محمّد علي للنشر، منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، دت، ص15 .

[2]– نفسه: ص15 .

عليها اللسانيات «بإسهامات بمواد وحوافز جديدة من مناهج جديدة...وأن تعرج بالبحث اللّساني من منهج يتوخى معطيات علم النّفس السلوكي، إلى منهج عقلي؛ همّه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني، والسّعي من أجل تعليله، وتفسيره؛ بدلا من وصفه وصفا شكليا».[1]

هذا الاتجاه في معالجة اللّغة كان في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي. أما في منتصف السبعينيات أصدرت مجلة "**العلوم العرفنية** "وانتشرت أقسام البحث والتدريس في كبريات الجامعات بشمال أمريكا وأوروبا **حيث لها روافد عديدة نفسية سبرنتية** وحاسوبية وعصبية ولسانية منطقية فلسفية.

مثّلت الحرب العالمية الثانية منعرجا في كثير من مناحي حياة البشرية، ومسّ أثرها تغيّرات على مستوى القيم الإنسانية والفكرية، ومن إفرازات هذا التغيّر الحاجة إلى التواصل وتبادل المعلومات على نطاق واسع يشمل الكرة الأرضية، ويضمن وصولها، «ليشكّل تعدّد اللغات تحدّيا قاد إلى التفكير في الترجمة ونقل المعلومات من لغة الهدف إلى لغة المصدر لفهمها وتحليل ما فيها من مضامين، وما إلى ذلك من التقنيات المفيدة في خوض المعارك وإدارتها .فكانت قد انصرفت العناية إلى التواصل وأدوات تقنية وآليات ذهنية نفسيّة، تكسرت بمقتضاها القيود النظرية والمنهجية المبدئية التي فرضتها عقود من السيطرة السلوكية، وبعد ذلك تطوّر فيها الذكاء الاصطناعيّ وتبلورت دراسة العلوم كعلم النفس وعلم الأعصاب، وعلى الاشتغال عليهم واحدا تلوى الآخر ثم شيئا فشيئا»[2].

وفي سياق حديثنا عن اللغة عرفانيا يقول الفيلسوف "**إدغار موران** ":«نحن في اللغة، نصنع اللغة التي تصنعنا، ننفتح على الغير بالتواصل وننغلق بالأفكار، وننفتح على العالم وننغلق فيه؛ إنها المفارقة المعرفية الكبرى، إننا منغلقون بما يفتحنا ومنفتحون بما يغلقنا».[3]

---

[1]- حيدر فاضل عباس العزاوي، اللسانيّات المعرفيّة في الدراسات العربيّة الحديثة، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة كربلاء، العراق، 2018، ص 24 .

[2]- ينظر: **الأزهر الزناد**: المرجع السابق، ص16.

[3]- أمل مساعد سعد الأحمدي وذكرى يحي القبيلي، تعدد الوسائط في المقاربة الإدراكية : العلاقة والمعنى، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 72، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2024، ص649 .

وبالرغم من تراكم الدراسات والبحوث في مجال الإدراك واللّسانيات إلاّ أن اللّسانيات الإدراكية لم تتبلور كعلم له أسسه وقواعده مستقلا بذاته إلاّ في عصرنا هذا، فهي من العلوم البينيّة التي تتقاطع مع علوم شتّى منها : الفلسفة، وعلم النفس المعرفي، والذّكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب...الخ وقد وعى الباحثون والدارسون في حقل اللسانيات واللسانيات الإدراكية أنّ الظاهرة اللغوية في تحليلها وتفسيرها لا يمكن أن تتحقق الكفاية العلمية والمنهجية لها إلا إذا كان هناك متغيّرات تتجاوز البنية اللغوية الظاهرة إلى طروحات تخص سياقات إنتاج وفهم اللغة، ولعل مقاربة اللسانيات المعرفية للظاهرة اللغوية جاءت تتوخّى سيرورة اللغة ومعالجتها داخل الذهن، مع ما أدخله العرفانيون من تَحْيِين لمقاربتهم المعرفية في المساق التنظيري، الذي صار الاعتماد فيه على ثلاثية؛ اللغة والإدراك والجسد يهيمن على النتاج المعرفي للسانيات العرفانية(المعرفية).

وفي السياق نفسه «تنهض اللّسانيّات العرفانيّة على نقض تيّارات سابقة نقضا منهجيّا بالأساس، فكان الخروج عن المنهج الإجرائيّ القائم على الوصف البنيويّ والتّوزيعيّ وعلى المنهج الشكليّ بما في ذلك الأنحاء المركّبية والتحويلية والمقولية الرّياضية وعلى المنهج المنطقي القائم على شروط الصّدق..»[1].

والملاحظ أنّ اللسانيات العرفنية / المعرفية رفضت طروحات السلوكية بمقاربتها التجريبية وكذا طروحات التيارات اللسانية الأخرى التي اتّكأت على شَكْلَنة اللغة، واختزالها في بنيتها الفونولوجية والتركيبية، بينما اعتبرت– العرفانية– أنّ اللّغة هي نتاج تفاعلات ذهنية وبيئية، يكون الوعي فيها مجالا منفتحا على عالم الممكنات، ليُتَّخذ الجسدُ محورا في عملية الإدراك، ويخضع تجارب الفرد إلى تحليلات على مستوى الدماغ.

[1]– الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص27.

ثالثا– المقاربة الإدراكية :

أ– المقاربة:

– لغة: من الفعل (ق، ر، ب) قرُب بالضم (قُرْباً) بضم القاف، أي دنا (تَقَرَّبَ) إلى الله بشيء طلب منه و(اقترب) الوعد (تَقَارَبَ).[1] جاء في القاموس المحيط: «قرب منه ؛كَكَرُمَ ؛وقَرِبَه كَسَمِعَ والمقْربَة الفرس التي تدنى وتُقْرب ؛وتُكْرَم ولا تترك».[2]

وبذلك تكون الدلالة المعجمية للفظة "المقاربة" هي الدنو والاقتراب، وهذه دلالة تتفق مع صيغة اللّفظة التي تأتي على وزن" مفاعلة"، في دلالتها الصرفية تعني المشاركة.

– اصطلاحا:

يأتي مصطلح المقاربة "Approche" في حقل البحث العلمي على أنّه «الكيفية العامة لنشاط ما؛ مرتبطا بأهداف معينةوالتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة ما، أوحل مشكلة، أو بلوغ غاية معيّنة أو الانطلاق في مشروع ما. والمقاربة عموما هي أسلوب تصور ودراسة موضوع أو تناول مشروع»[3]، وقد تداول التربويون والمختصون في ميدان التعلمية هذا المصطلح، وهم يعنون بذلك «الأساس النظري المكوَّن من مجموعة مبادئ تُبنى على أساسها برامج دراسية واستراتيجيات تعليمية وتقويمية. ففي إطار العملية التعليمية تبنّي المقاربة يسبق ويساعد في تحديد الاستراتيجيات والإجراءات العملية التدريسية»[4].

ب/ الإدراك :

– لغة : جاء مدلول مادة: د.ر.ك في المعاجم العربية: «درك (الإدّراك) اللُّحوق قلت، صوابُهُ اللّحَاقُ يقال مشى حتى أدْرَكَه وعاش حتى أدرك زمانَه، (وأدركه) ببصره أي رآه، و(أدرك)الغلام والثَمرُ أي

---

[1]– أبو بكر مُحَمَّد الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1994، ص226.

[2]– مجد الدين مُحَمَّد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005، ص123.

[3]– قيرع فتحي، المعلم والمقاربة بالكفاءات، مجلة تطور العلوم الاجتماعية، محبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر، مج 10، ع3، 2017، ص 202.

[4]– ينظر: مُحَمَّد بوعلاق، وتونس الطاهر: مقاربة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2014، ص92.

بلغ. و(استدرك) ما فات، وتدارك القوم تلاحقوا أي لحق أخرهم أولهم».[1] وفي القاموس المحيط: «الدَّركُ =محرَّكة، اللّحاق أدْرَكَهُ=لحِقَه، ورَجُلٌ دَرَّاكٌ، مُدْرِكَةٌ ومدْرِكٌ وتداركوا =لحق آخِرهم أوّلهم، وأدرك الشيء بلغ وقته وانتهى وفنيَ».[2]

تمركزت دلالة مادة – د.ر.ك- حول مدلولات : اللّحاق، والبلوغ، والانتهاء.

- اصطلاحا:

يرتبط مصطلح الإدراك بالمجال السيكولوجي، فهو يتعلّق بمحاولة الإنسان فهم العالم من حوله من خلال تفسير المعلومات التي يتلقّها من الحواس لتنتقل إلى الدّماغ، والفهم هنا ينطوي على مجموعة من العمليات العقلية المتسلسلة، تشمل التفسير، والترميز والتحليل والتخزين والاستجابة الخارجية عند الحاجة.

شهد هذا المفهوم مجموعة من المقاربات المفاهيمية منها، أنّه:

- عملية تجميع الانطباعات الحسّية وتحويلها إلى صورة عقلية.
- عملية تفسير وفهم للمعلومات الحسّية.
- عملية تفسير المعلومات التي تأتي بها المجسَّات الحسّية.
- **عملية التوصّل إلى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسّية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء** الخارجية إلى تمثيلات عقلية معيّنة، وهي عملية لا شعورية ولكن نتائجها شعورية.[3]

تشترك هذه المفاهيم في عمليّة الاستقبال من العالم الخارجي عن طريق الحواس، أو نوافذ الإدراك والمعالجة ومن ثمّ تحويلها إلى معلومات.

الإدراك = الإحساس + المعالجة على مستوى الذهن

---

[1]- أبو بكر الرازي، المرجع السابق، ص85 .

[2]- الفيروزي أبادي، المصدر السابق، ص938.

[3]- رافع النصير الزغلول، وعماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت، ص111.

باستقراء ما أُنتِج من بحوث في مجال الإدراك يظهر أنّ هناك تعدّد في تداول مصطلحات تنتمي للحقل المفاهيمي لمدلول الإدراك، ومن أمثلة تلك المصطلحات: التصوّر، المعنى الذهني...، وهكذا أصبحت الإدراكيات أو علم النفس الإدراكي من الأنساق العلمية المهمّة في العصر الحالي، لارتباطها بفروع علمية متعدّدة، **ومن ذلك ارتباطها الوثيق باللسانيات العرفانية** (المعرفية/ الإدراكية).

لتكون بذلك المقاربة الإدراكية تصوّر عن سيرورة الإدراك لطبيعة الشيء المُدرك، بالتالي ستحدّد عملية إدراك الإنسان وعيه بواقعه، وترجمة ذلك إلى تصوّرات وتمثّلات ذهنية، في هذا السياق تظهر العملية التعليمية التعلّمية من الحقول التي تستفيد من البحوث في ميدان الإدراك، انطلاقا من الإشكالات المطروحة في حقل التعليمية، **من بينها تعليمة اللغة العربية بمختلف مستوياتها**.

الفصل الأول: التحليل الاستعاري

أولا- مفهوم الاستعارة ومرجعياته

ثانيا- من أقسام الاستعارة

ثالثا- وظيفة الاستعارة

رابعا- من نظريات التحليل الاستعاري

خامسا- روافد التحليل الاستعاري

توطئة:

من المباحث التي شغلت الدراسات اللسانية مبحث الاستعارة، الذي يتشكّل وفق أنساق معرفية مختلفة تشمل النقد والبلاغة وعلم النفس المعرفي، وعلم الاجتماع الثقافي... كل هذه الحقول تربطها صلة بالبحث في بنية الاستعارة، وهذا ما يبرّره التراكم المعرفي الذي تبلور عبر المسار التاريخي لإنتاج العقل الإنساني في هذا المجال، من فلاسفة ونقاد ولغويين...، سواء في الفكر الغربي أو الفكر العربي، حيث تبلور مفهوم الاستعارة في ضوء ذلك التراكم المعرفي.

أولا– مفهوم الاستعارة ومرجعياته :

1– مفهوم الاستعارة

ا/ **لغة** : وردت الاستعارة في المعاجم العربية:

– في معجم محيط المحيط: «نجدها مشتقة من لفظة العُريَة وهي العَطِية، وقيل سميت عارية لتعريها عن العوض»[1].

– في معجم **لسان العرب** : «العارية والعارة ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه والمعاوَرة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين وتَعَوّر. واستعار طلب العارية واستعاره الشيء. واستعاره منه طلب منه أن يعبره إياه».[2]

– في **معجم الوسيط**: «جاءت بمعنى (استعار) الشيء منه طالب أن يُعْطِيَه إيَّاه عاريَّة ويقال استعاره إياه»[3].

من خلال ما حملته المعاجم العربية من مدلولات مركزية لمادة ع–و–ر يظهر أنّها تتمركز حول طلب الشيء، وتداوله، وتبادله بين شخصين على سبيل الإعارة للاستخدام مؤقتا.

ب/اصطلاحا:

تنوعت وتعددت تعريفات الاستعارة عند البلاغيين باختلاف زوايا النظر إليها، فقد نظر إليها بعضهم من حيث علاقتها بالتشبيه بينما ركز آخرون على دورها في الدلالة والتأثير البلاغي، وسنورد استقراء لبعض التعريفات للبلاغيين العرب التي تناولت مصطلح الاستعارة:

---

[1]– بطرس البستاني، محيط المحيط، مادة (عور)، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، 1977، ص 643 مادة (عور)

[2]– ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، مادة (عور)، دار صادر، لبنان، دت، ص 616.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، دت، ص 636.

*«الاستعارة هي ما كانت علاقة تشبيه معناه بما وضع له. وقد تقيّد بالتحقيقية لتحقيق معناها حسّا، أو عقلا أي التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية، فيقال إن اللفظ نُقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه».[1]

يتضح من خلال هذا التعريف بأن **الاستعارة تنتج عن علاقة المشابهة**، عن طريق نقل اللفظ من المعنى الأصلي إلى معنى آخر.

*«هي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما **يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه**، إلا أن الاستعارة **نقل الكلمة بأداته الدالة عليه**».[2]

* «الاستعارة تعليق العبارة **على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة**».[3]

والملاحظ من خلال هذه الجملة من التعريفات نجدها تشترك في أنّ عماد الصورة الاستعارية هو التشبيه، وآلية حدوثها هو النقل.

2- الاستعارة عند العرب:

تنافس العرب قديما في مضمار البيان، فكان منهم أن بلغوا فيه شأوا عظيما، حيث ضمّنوا أشعارهم وخطبهم استعارات عملوا على أن لا ينافسهم في ذلك أحد، وعدّوا الاستعارة فنّا من الفنون البلاغية، وأداة جمالية للتأثير في المتلقّي، وعدولا عن نظام اللغة يسهم في إظهار المعنى، لذلك نجد أنّ الاستعارة أخذت حظّا كبيرا في دراستها لدى القدامى.

شهدت الاستعارة في القديم اهتمام البلاغيين، والنقّاد، **حيث ضجّت مصنّفاتهم بمفاهيم عنها**، وتقسيماتها، وما تختصّ به في علم البيان، وأثرها في الخطابين الشعري والنّثري. إلى ما هنالك ممّا **أحاطوه بها من عناية في التناول**، والاستشهاد بنصوص عليها بنماذج من كلام العرب شعرا ونثرا.

---

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني وبيان البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص112.

[2]- علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص125.

[3]- الرماني علي بن عيسى أبو الحسن، النُّكت في إعجاز القران، تح : مُحَمَّد خلف اللهومُحَمَّد زغلول سلام، دار المعارف، ط3، مصر، دت، ص85.

– الجاحظ(ت255هـ): كان من النّقاد والبيانيين الذين أولوا أهمية للصورة الإستعارية؛ وقد عُرف بحسّه الأدبيّ والنقدي، يقول عن الاستعارة: «**هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه**»[1]، وذلك في تعليقه على قول الشاعر:

يا دار غيّرها بلاها**** كأنّما بقلم محاها**

وطَفِقَت سحابة تغشاها *******تبكي على عِراصِها عيناها [2]

يقول: «طفقت بمعنى ظلّت تبكي على عراصها عيناها، عيناها هنا، السحاب وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة».[3]

* **ابن قتيبة (ت 276هـ)**: عرّف الاستعارة من خلال العرف الثقافي في خطاب العرب، وما تتداوله على ألسنتها حيث قال: «العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاورا لها، أو مشاكلا».[4] يذهب ابن قتيبة على أنّ الاستعارة كلمة توضع مكان كلمة، وتكون هناك علاقة.

– ابن المعتز(ت296م):

يذهب ابن المعتز في ضبطه لمفهوم الاستعارة بقوله :«اعلم أن الاستعارة هو أن يستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول»[5].

– القاضي الجرجاني (ت 392هـ): يقول في سياق ضبطه لمفهوم الاستعارة: «الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت مكان غيرها، وملاكها تقريب الشّبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى؛ حتى لايوجد بينهما منافرة، ولا يتبيّن في أحدهما إعراض عن الآخر».[6]

---

[1]– الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ص152 .

[2]– نفسه: 153/1.

[3]– نفسه: 153/1.

[4]– ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، تح: السيد أحمد الصقر، المكتبة العلمية، لبنان، بيروت، 1981، ص 135

[5]– ابن معتز، البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص11 .

[6]– الجرجاني القاضي علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: مُحَمَّد أبو الفاضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، ص41.

– **الرّماني أبو الحسن (386هـ)**: ربط الاستعارة بمسألة المواضعة في اللغة، حيث رأى فيها خروجا عن أصل اللغة، يقول :«الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وُضعت له في أصل اللغة على جهة النقل والإبانة».[1]

– **أبو هلال العسكري (ت395هـ)**:بحث في الاستعارة وفي وظيفتها في الخطاب العربي: «الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيد هو المبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمّن مالا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا».[2]

في هذا التعريف أكّد أبو هلال العسكري عن **مزايا الاستعارة واعتبرها من أهم العناصر البيانية.**

– **عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)**:في تعريفه للاستعارة يقول:«الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدعَ أنْ تفصحَ بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به، فتعيره المشبّه وتُجريَهُ عليه»[3].يشير الجرجاني في تعريفه إلى آلية المتكلّم في إنتاجه للاستعارة عن طريق النقل والإدّعاء.

السّكاكي (ت 626 هـ): «الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه تريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»[4].

رأى السّكاكي أنّ وجود أحد طرفي التشبيه لا يتحقق بمفرده في صورة مجازية وهذا ما أراده من خلال بحثه عن دلالات الاستعارة بمختلف الطرق. **وقد تابع الجرجاني في مسألة اعتماد الصورة** الاستعارية على الادّعاء.

3- الاستعارة عند الغرب

شهد العقل الغربي تطوّرا في جميع المجالات، ولم يكن مجال الدراسات اللسانية معزولا عن هذا التطوّر، وأول ما يطالع الباحث في هذا السياق الفكر الإغريقي واليوناني الذيّ شكّل نواة الفكر

---

[1]- الرماني، المصدر السابق، ص 85.

[2]- أبو هلال الحسن العسكري، صناعتين، تح : علي مُحَّد البيجاوي وأبو الفاضل إبراهيم، مكتبة العصرية، لبنان، بيروت، 1986، ص 268 .

[3]- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تح: محمود مُحَّد شاكر، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 2009، ص67 .

[4]- السكاكي يوسف أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ، ص369.

الغربي، والتراث الذي استند عليه العقل الغربي لينطلق في نهضته، فإذا ما التفتنا لتراث الإغريق واليونان نجده قد تأسس على أرضية الفلسفة التي داخلت أنساقها كل العلوم عندهم، من بين ما أسهم فيه فلاسفة الإغريق واليونان مبحث الاستعارة، ومن أهمّ الأعلام البارزين في هذا المضمار أرسطو الذي ترجم له العرب القدامى كتاباته، وعلى رأسها كتاب "فنّ الشعر" أو "فن الخطابة" وعلى هذا الفكر انتهج الغربيون –اللسانيون والباحثون في اللغة– مناهج مختلفة للبحث في ظاهرة الاستعارة، وكيفية إنتاجها، إلى أن وصل هذا العقل للسانيات المعرفية، مع بحوث ودراسات المعرفيّين من أمثال : جورج لا يكوف، و مارك جونسون، ورأي جاكندوف، ورولاند لانقاكر".

– **أرسطو**: تكلم عن الاستعارة في فن الشعر والخطابة، خاصة في الدراسات التي اعتمدت على الاسم والكلمة المفردة في الاستعارة حيث «نظر إلى الخطابة والشعر باعتبارهما شكلين متميزين من الخطاب، تتنزل الاستعارة داخل استراتيجيتهما الإقناعية والتخييلية، إلا أن هذا لا يمنع من تقرير حقيقة أولية هي: أن بنية الاستعارة في الخطابين معا واحدة؛ وأن الاختلاف الجوهري بين الشعر والخطابة يكمن في وظيفة الاستعارة في كل منهما، إذ هناك وظيفتان هما:

– وظيفة بلاغية تسعى إلى الإقناع .

– ووظيفة شعرية تسعى إلى تطهير بواسطة أحداث تثير الشفقة والخوف».[1]

هذا الذي أشار إليه أرسطو أنّ الاستعارة جوهر الخطابة والشعر، وأنها ترتبط بهذين الجنسين لتؤدّي وظيفة الإقناع والتطهير، وقد قام أرسطو بإدراج «الاستعارة ضمن المحاكاة أو التخييل –كما نعلم – سمة فطرية في البشر، وهي سمة جوهرية في الخطابات الشعرية كما تلعب دورا بارزا في مستوى الأقاويل الخطابية. والتخييل يجعل من الاستعارة مفهوما واسعا يشمل العديد من الألوان البلاغية إن لم نقل أنه يشملها كلها، بالتالي، صعوبة التمييز بين ماهو مستعار وما ليس كذلك».[2]

ليوضّح أرسطو علاقة الاستعارة بفن الشعر والخطابة، وقد بقي تأثير طروحات أرسطو في مجال الاستعارة في الفكر الغربي واضحا.إذْ إنّ مقاربة أرسطو للاستعارة تُلخَّصُ على أنّها: «نقل اسم شيء

---

[1]– عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغية الغربية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 10.

[2]– سعد لخذاري، الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم، مجلة الأثر، ع 20، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2014، ص214 .

إلى شيء آخر، فإما أن ينتقل من الجنس إلى النوع أو من النوع إلى الجنس، أو من النوع إلى النوع أوينتقل بطريقة مناسبة».[1]

– كانتيليان Quintilianus (ق1م): ذهب إلى أنّ الاستعارة هي «نقل الاسم أو الفعلمن موضع حيث هو مستعمل بمعنى أصلي إلى موضع آخر تغيب فيه الكلمة الأصلية أو حيث تكون الاستعارة أكثر ملاءمة».[2]يسعى هذا التعريف إلى تفسير فكرة تحوّل بنية لغوية تنتمي إلى الحقيقة إلى بنية لغوية استعارية، وفق آلية النقل.

– جورج لايكوف George Lakoff: كان من الباحثين المميّزين في مجال اللسانيات الإدراكية (المعرفية/العرفانية) بمعية زميله **مارك جونسن**، قدّما مؤلّفهما الشّهير؛ "الاستعارات التي نحيا بها "، الذي تناولا فيه الاستعارة من الناحية الإدراكية، ليكون طرحهما ضمن مجال العرفانيات، معتمدين على ما قدّمته علوم عديدة؛ منها علم النفس المعرفي، فاتحين أفقا جديدا في الدراسات اللّسانية عموما، ودراسة الاستعارة خصوصا، **ففي سياق تعريفهما بالمنوال الاستعاري** يقولان– لايكوف وجونسون–:«تمثل الاستعارة بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي.إنها تتعلق، في نظرهم بالِاستعمالات اللغوية غير العادية **وليس بالاستعمالات العادية**.وعلاوة على ذلك، يعتقد الناس أن الاستعارة خاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة .ولهذا يظن أغلب الناس **أنه بالإمكان الاستغناء عن** الاستعارة دون جهد كبير .وعلى العكس من ذلك، فقد انتبهنا إلى أنّ الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية ».[3]

هذا **النصّ يحيل على أنّ النسق الاستعاري ليس عدولا لغويا فقط**، بل يمثّل نمطا تفكيريا يرتبط بسلوكات البشر اليومية، لهذا جاء عنوان الكتاب بـ" **الاستعارات التي نحيا بها**"، لأنّ المؤلّفين يعتبران أنّ الاستعارة هي نواة الخطاب اليومي بين الأفراد، **لأنّها تنتمي إلى مجال** إدراكيّ، وتمَثُّلٍ ذهنيٍّ عند الإنسان، وقد دلّلا على ذلك بنموذج؛ "الحرب جدال"، يقولان: «إنّ عبارات تنتمي إلى معجم الحرب، مثل: مهاجمة موقف، غير حصين استراتيجية، خط هجومي جديد، انتصار، ربح

---

[1]– ينظر: **لمجادي سورية**: الاستعارة والحجاج (منطق الاستعارة لدى أرسطو)، مج1، ع1، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2021، ص 71 .

[2]– وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2017، ص 30.

[3]– جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: **عبد المجيد جحفة، دار توبقال، المغرب**، ط2، 2009، ص21.

المسافة...الخ تُستعمل بصورة نسقية للحديث عن الجدال عن طريق المعركة وليس من قبيل الصدفة أن تعني هذه العبارة ما تعنيه عندما يتم استخدامها للحديث عن الجدالات.إن جزءا كبيرا من الشبكة التصورية التي تقابل فكرة المعركة ينطبق على فكرة الجدال، واللغة تتبع ذلك».[1]

هذا التحليل للنموذج المقدّم حاول كل من لايكوف ومارك جونسون أن يربطا الاستعارة بالتجربة الجسدية ارتباطا وثيقا، مثلما قالوا المعركة والمهاجمة فكان غرضهم الكشف عن الشبة التصوّرية التي تشكّل العلاقة بين الحرب/ الجدال من خلال تلك التجربة، ليتمّ تمثُّل مدلولات كلّ منهما على مستوى الذهن.

– فونطانيي Fontaine: قد قدم تعريفين للاستعارة: «**تقتضي المجازات بواسطة المشابهة** عرض فكرة من خلال لفظ آخر يدل على فكرة أوضح وأشهر»[2]، وفي التعريف الثاني ركّز على قضية النقل في البنية الاستعارية :«ننقل بواسطة الاستعارة الكلمة من الفكرة التي وضعت لها، إلى فكرة أخرى **ترتبط بها بواسطة علاقة المشابهة**»[3].

فالاستعارة من آليات البلاغة تجعل القارئ أو المتلقي يتمعن ويتفاعل مع نص، كما أنها تحمل في طياتها **العديد من الدلالات** والمعاني التي تركز عليها العاطفة وفكر الإنسان بطريقة مبتكرة.

– رومان جاكبسون Roman Jakobson : لم يتحدث عن الاستعارة وحدها، بل تحدث عن الاستعارة **والمجاز المرسل معا**، حيث يرى أنّ البنية الاستعارية «هي نتاج عملية استبدال وحدة دلالية بأخرى تشترك معها في سمات دلالية، و تختلف معها في سمات أخرى، ترتبط بمحور الاستبدالي، بينما **المجاز المرسل**، ذو البعد الزمني يتأتى من مقدرة المتكلم على التأليف بين الكلمات ضمن قواعد نحو اللغة التي يستعملها».[4]

---

[1]– جورج لايكوف ومارك جونسون، المصدر السابق، ص25.

[2]– عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، ص 60

[3]– نفسه، ص60.

[4]– عبد العزيز الحويدق، الاستعارة عند رومان جاكبسون، مجلة علامات في النقد الأدبي، مج14، ع54، السعودية، 2004، ص227 .

وقال أيضا في الاستعارة :«بأنها إسقاط علاقة استبدالية على المحور اللفظي انطلاقا من مبدأ المشابهة، تصبح غير ممكنة في حالة "اضطراب التماثل"حيث تصاب القدرة على الاختيار والاستبدال».[1]

الملاحظ أنّ جاكبسون يركّز في تحديده لمفهوم الاستعارة على آلية الاستبدال، مع اقترانها بعلاقة المشابهة.

– جان كوهين Jean Cohen: اعتبر أنّ الاستعارة خرق للنظام اللغوي، يستخدمها المتكلّم في خطابه في التوسّع الدلالي، وقد حاول التفريق بين الاستعارة والظواهر الشعرية الأخرى، حيث رأى **بأنّ الاستعارة تقع في مستوى الانزياح الاستبدالي بينما الظواهر الشعرية الأخرى تقع في مستوى الانزياح السياقي**، يقول عن ذلك: «الاستعارة **هي انزياح استبدالي**.وهي لا تتميز بكونها تتحقق في مستوى مختلف وحسب، ولكنها تعتبر أيضا مكمّلة لكلّ الأنواع الأخرى من الصور .إنّ الصور كلها...، **تهدف** إلى استثارة العملية الاستعارية. وللاستراتيجية الشعرية هدف واحد هو استبدال المعنى»[2].

ينطلق كوهين من مبدئ **تعالق الصورة الاستعارية بالشعرية**، إذ يعمل الشاعر على مغايرة المعنى واستبداله من خلال مدخل الاستعارة وتكاملها مع الظواهر الشعرية الأخرى.

ثانيا– من أقسام الاستعارة

أ– في البلاغة العربية:

صنّف البلاغيون العرب القدامى الاستعارة إلى تصنيفات عديدة، وذلك لاعتبارات تخصّ بنية الاستعارة وأركانها، ومن جملة هذه التقسيمات نوردُ ما يلي:

- **تقسّم الاستعارة باعتبار ذكر ركني التشبيه** إلى:

– الاستعارة التصريحية :

تعتبر الاستعارة التصريحية نوع من أنواع الاستعارة حيث إنها تشبيه حذف منه المشبه وبقي المشبه به، أي استبدل المشبه بلفظ آخر أو صورة **أخرى يقصد بها شيء ما**، لكن يجب أن تكون

---

[1]– عبد العزيز الحويدق، المرجع السابق، ص228 .

[2]– جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمّد الوالي ومحمّد العمري، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص110.

بينهم مشابهة أو علاقة تجمعهما.وتعرّف على أنّها: «هي الّتي يُصَرَّحُ فيها بذات اللّفظ المستعار، الذي هو في الأصل المشبّه به حين كان الكلام تشبيهاً، قبل أن تُحْذَف أركانه باستثناء المشبَّهِ به، أو بعض صفاته أوخصائصه، أو بعض لوازمه الذهنيّة القريبة أو البعيدة».[1]

– الاستعارة المكنية :

ندرك بأن الاستعارة هي تشبيه، والاستعارة المكنية هي ما حذف منها المشبه به، ونرمز له بشيء يدل عليه أي لازم من لوازمه، نحو : "ضحكت لي الحياة ". وهنا شبهت الحياة بالإنسان أي الانسان فقط الذي يضحك، فحذف المشبه به، ورمز له بشيء يدل عليه أي لازمة من لوازمه .

«وهي أن لا يذكر المشبه به بل يحذف ويكتفي عنه بذكر صفة من صفاته أو خاصة من خواصه ويسمى هذا النوع من الاستعارة (استعارة مكنية).

ومثال ذلك: قال الحجاج في إحدى خطبه: (إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها)».[2]

في هذا المثال عندما قال أينعت هي بمعنى اقتربت، وحان قطافها وإني لصاحبها، أي بمعنى قد **حقق الشاعر انتقامه وأخذ ثأره**، فتحدث الشاعر بثقة وهذا البيت فيه الاستعارة المكنية حيث حذف المشبه به، وهي تحقيق النصر وقتل العدو وترك لازمة تدل عليها (أينعت) وحان قطافها .. أي ثم إظهار جزءا من الصورة فقط.

- **تقسيم السكّاكي**: يتداول السكّاكي مسألة الاستعارة باعتبارها تخييلية وتحقيقية تخرج عن الصورة التشبيهية الأصلية، ومردّ تركيزه على هاتين الاستعارتين هو نزعته المنطقية، يقول عن الاستعارة التخييلية: «**والمراد بالتخييلية أن يكون المشبّه المتروك شيئا وهميا محضا**، لا تتحقّق له إلا في مجرّد الوهم».[3]

تعتمد الاستعارة التخييلية على التصور الذهني والخيال، حيث تنتقل الصورة وتتحول من شيء ملموس من الواقع إلى شيء غير حقيقي، لتخلق صورة ذهنية وغير مألوفة لكي تصل إلى التأثير البلاغي . **قدّم البلاغيون شاهدا شعريا كنموذج لتحليل الاستعارة وتبيين نوعها**، وهو:

---

[1]– عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، البلاغة العربية، ج2، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ص242.

[2]– السيد أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 2010، ص233.

[3]– السكّاكي، المصدر السابق، ص373.

وإذا المنيةُ انشبتْ اظفارَها**** ألفيتَ كلّ تميمة لا تنفعُ**

في هذا الشاهد الشعري تقترن الاستعارة المكنية بالاستعارة التخييلية، لأنّ «الاستعارة تكون تخييلية إذا كان المستعار له غير محقّق لا حسّا ولا عقلا. والقرينة على نقل الأظافر ».[1]

– الاستعارة التحقيقية: يتكلّم السكّاكي عن هذه الاستعارة باعتبارها قسيمة للاستعارة التخييلية يقول: «**المراد بالتحقيقية أن يكون المشبّه المتروك شيئا متحقّقا إمّا حسّيا وإمّا عقليا**»[2].تخالف هذه الاستعارة الاستعارة التخييلية في كون المشبّه يكون موجودا ضمن تركيب الصورة الاستعارية لأنّ هذه الاستعارة تتخرّج عن الاستعارة التصريحية، مع انتماء المشبّه لحقل الموجودات الحسّية أو العقلية.

– الاستعارة الأصلية: يذهب السكّاكي في تحديد منوال هذه الاستعارة بقوله: «والمراد بالأصلية أن يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا أوليا»[3] ليحدّد في موطنٍ تالٍ من كتابه كيف تكون الاستعارة أصلية في نموذج الصورة الاستعارية، و «هي أن يكون المستعار اسم جنس، كرجل أسد، وكقيام وقعود، ووجه كونها أصلية هو ما عرفت أن الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه».[4]

– الاستعارة التبعية:

تجمع هذه الاستعارة بين المستعار لهو المستعار منه بطريقة غير مباشرة وهي عكس التصريحية حيث لا يتم ذكر المشبه به بشكل واضح وصريح، بل يكون هناك بشكل ضمني نفهمه من سياق الكلام «وهي ما تقع في غير أسماء الأجناس، كالأفعال، والصفات المشتقة منها، وكالحروف، بناء على دعوة أن الاستعارة تعتمد التشبيه، والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا، والأفعال، والصفات المشتقة منها، والحروف عن أن توصف بمعزل، فهذه كلها عن احتمال الاستعارة في نفسها بمعزل».[5]

نفهم من هذا التعريف أن الفكرة الأساسية في الاستعارة هذه هي التشبيه واعتماده على المشبه. وعندما ذكر أسماء الأجناس هي بمعنى الصفات التي يمكننا أن نشبهها بأشياء أخرى تصفها. بينما

---

[1]- ينظر: السكّاكي، المصدر السابق، ص233.

[2]- نفسه، ص373.

[3]- نفسه، ص374.

[4]- نفسه، ص380.

[5]- نفسه، ص380.

الأفعال والصفات المشتقة قد توصف بمعزل أي قد توصف بمعنى آخر، لكنها يجب أن يكون هناك موصوف يعتمد عليه التعبير، **لأن بدونه لا يكتمل المعنى أما بالنسبة للحروف** تكون لأجل اتساقوسبك التركيب الاستعاري.

– الاستعارة المرشحة :

هذا النوع من الاستعارة يقوم على تسهيل المعنى وتوضيحه للمتلقي، حيث تكون فيها المشابهة وتكون علاقتها معها منطقية لكي يفهم من خلال القارئ بشكل طبيعي، «فالاستعارة المرشحة هي ما ذكر معها ملائم المشبه به»[1]، نحو: قوله تعالى **{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِين}[البقرة:16]**، مناط الاستعارة في الشاهد القرآني في كلمة (اشتروا) بمعنى اختاروا، **وإذا تأملت في المثال رأيت أنها قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به** وهذا الشيء هو (فما **ربحت تجارتهم**)[2]. ومدلول كلام السكّاكي أنّ التركيب الاستعاري الأصلي ترشح عنه صفات معنوية، وتحديدا المستعار منه، تُنسي المتلقّي عناصر التشبيه في التركيب الأوّل، لتكون بذلك موحية ودالّة على قدرة المتكلّم في توسيع مدلول الاستعارة عبر تقنية الترشيح.

– الاستعارة المجردة :

الاستعارة المجردة يكون ترشيح المعنى فيها للمستعار له، فهي عكس الاستعارة المرشّحة، تستخدم فيها الكلمات والتعابير بشكل مختلف وجديد، أي هي مميزة عن الاستعارات السابقة، حيث تعتمد على نقل المعنى من شيء إلى شيء آخر بدون أن يذكر فيها الأصل، بمعنى أن يكون فيها التشبيه غير واضح في الصورة، بعيدا عن سياقها الحقيقي من أجل أن تكون مؤثرة.

"و **الاستعارة المجردة** هي ما ذكر معها ملائم المشبه نحو: قول البحتري:

***يؤدون التحية من بعيد *** إلى قمر من الإيوان بادٍ .**

هنا الاستعارة في (قمر) الذي يراد به شخص الممدوح، وإذا نظرت إلى هذه الاستعارة رأيت شيئا من ملائمات المشبه. لا يعتبر الترشيح أو التجريد **إلا بعد أن تتم الاستعارة باستيفائها** قرينتها لفظية أو حالية، ولهذا لا تسمى قرينة التصريحية تجريدا، ولا قرينة المكنية ترشيحا.[3]

---

[1]– ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، المصدر السابق، ص330 .

[2]– علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة الهداية، مصر، 1961، ص ص 89-90.

[3]– نفسه، ص84 .

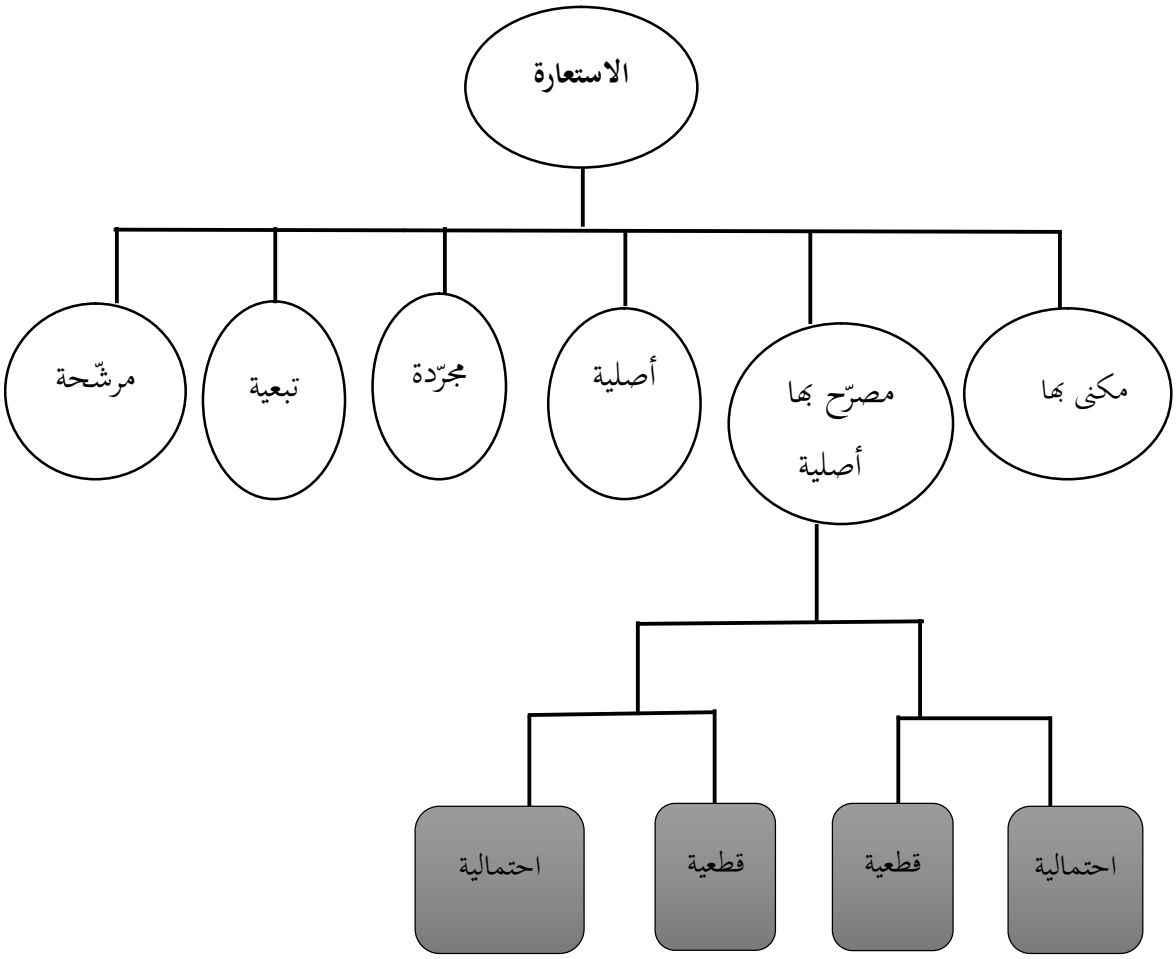

شكل يمثّل تقسيمات الاستعارة عند السكّاكي[1]

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، المصدر السابق، ص373.

ب– في البلاغة الغربية :

- **تقسيم الاستعارة عند لايكوف ومارك جونسون:**

استنتج لايكوف ومارك الاستعارة من حياتنا اليومية لأنهم لاحظوا بأنها نسق تصوري وقد أشرنا إليها فيما سبق حيث أنهم قسموها إلى قسمين :الأول "وضعية "والقسم الثاني "غير الوضعية" وقد تمثلوا كالآتي:

أ– الاستعارات الوضعية:

تؤخذ هذه الاستعارة في الواقع الاجتماعي التعبير عن صورة مألوفة وملموسة لكي تساعدنا على فهم غير مباشر.وهذه الاستعارة قد قسمت إلى ثلاثة أقسام وهما :

– الاستعارات الاتجاهية :يرتبط هذا النوع من الاستعارات على مرتكزات فيزيائية ومرتكزات ثقافية مختلفة.وهذه المرتكزات قد تجعلنا نصل إلى التصور الاستعاري من خلال تجارب فيزيائية التي ستنظم نسقا كاملا من التصورات الواقعية ولهذا أطلق عليه بالاستعارات الاتجاهية، «وأغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي، عال–مستقل، داخل–خارج، أمام–وراء، فوق–تحت، عميق–سطحي، مركزي–هامشي وتنبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي التصورات توجها فضائيا، كما في التصور التالي: فكون التصور السعادة موجها إلى أعلى هو الذي يبرر وجود تعابير من قبيل:(أحس أنني في القمة اليوم) ».[1]

وبالتالي نستنتج من هذا التعريف تكامل وانسجام النسق في الاستعارة بحيث أعطت نموذجا واتجاه هو "السعادة فوق" وهذا النسق الخارجي.

– الاستعارة الأنطولوجية :

تجارب الاستعارات الاتجاهية كانت من التجارب الفيزيائية التي كانت مصدرا لبناء أسس الاستعارات الأنطولوجية باعتبارها تستعمل في خدمة الحاجات المتنوعة التي تحتوي على أنشطة وأعمال تدخل في التصور والسياق لكي تتطور هذه الاستعارة وتنضج «الاستعارة الأنطولوجية تستعمل لحاجات مختلفة، والاختلافات الحاصلة بين هذه الأنواع من الاستعارات تعكس هذه

[1]– جورج لايكوف ومارك جونسون، المرجع السابق، ص33 .

الحاجات المختلفة التي استعملت هذه الاستعارات من أجلها لننظر، مثلا، إلى تجربة ارتفاع الأسعار التي يمكن أن تعتبر استعاريا كيانا نسميه التضخم ».[1]

تعتمد هذه الاستعارة على نقل الأشياء المادية إلى سمات وأشياء غير مادية مثل الأفكار أي تساعدنا على فهم وتبسيط الأفكار الصعبة والغامضة وجعلها أكثر تصورا.

– الاستعارة البنيوية:

تستعمل هذه الاستعارة للتعبير عن الأفكار المبهمة وغير الواضحة ولها دور في بناء الفكرة العامة وهذا النوع من الاستعارات يرتبط بالبينية الداخلية والخارجية للنص، تساعدنا على الفهم والتعرف على الرموز المعقدة فيه.

ب– الاستعارات غير الوضعية:

تستعمل هذه الاستعارة في النسق التصوري حيث تستخدم فيها الألفاظ والمعنى في غير معناها الأصلي، كما أنها لا تعبر عن الشيء بطريقة مباشرة مثل الاستعارة الوضعية، بينما تكون غير واضحة في تشابه بين المعنيين بل تكون هناك مقارنة في ما بينهم.

«وتعتبر هذه الاستعارة مظهرا فكريا، وأنها تنبني على تفاعل فكرين نشيطين، فإننا نتصورها مركزية في الفكر البشري، و في طريقة الناس في التفكير والنظر إلى الموضوعات داخل شبكات من العلاقات التي تقوم على مسوغات مثل المشابهة والمجاورة والتضمن ».[2]

قد تتفاعل هذه الاستعارة بين الكلمات والتعابير والأفكار والمفاهيم بطريقة قريبة من المعنى لكي تساعدنا على فهم العالم من حولنا، وهذا من أجل استيعاب الأشياء المعقدة وغير الواضحة في السياق التصوري.

- **الاستعارة عند فونطانيي:** لم يشير في تعريفه إلى أقسام الاستعارة بشكل واضح، بل جاء بتصنيفاتها بشكل طبيعي، قد استخلصها من الأشياء المادية إلى المجردة، وبالتالي فونطانيي قسم الاستعارة إلى قسمين وهما:

---

[1]– جورج لايكوف ومارك جونسون، المرجع السابق، ص46 .

[2]– عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية (مقاربة معرفية)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص 64 .

أ/ الاستعارة المادية:

هذه الاستعارة تقوم بالمقارنة بين شيئين حيين أو غير حيين.

* استعارة شيء حي لشيء حي نحو : (هذا الرجل ثعلب).

* استعارة شيء غير حي ومادي لشيء حي مجرد نحو : (ربيع الحياة)، وقولنا (وردة العمر).

* استعارة شيء غير حي لشيء حي نحو: **(هذا الرجل وباء عام).**

* استعارة مادية لشيء حي لشيء غير حي، نحو: (إجرامه هو جلاده الأول)، (وقع فريسة حزنه وندمه)[1]، تقوم هذه الاستعارة باستخدام الأشياء المادية لتوضيح الأشياء المجردة من أجل تسهيل التشبيه وتصوره .

ب/الاستعارة العقلية:

هي عكس الاستعارة المادية بحيث تقوم بمقارنة الأشياء غير المادية أو العقلية مع الأشياء المادية، أي أنّ «استعارة عقلية من شيء حي لشيء غير حي، نحو: (الخبرة هي معلمة الفنون)».[2]

- **الاستعارة عند جان كوهين:**

صوّر جان كوهين الاستعارة على مبدأ الانزياح، فتحدث عنها على كونها انزياحا استبداليا، ثم قسمها إلى قسمين :نوع عام /نوع خاص .

أ/ الاستعارة من نوع عام :

يشمل صور التغيير الدلالي كلها، بصرف النظر عن طبيعة العلاقة التي تجمع بين طرفي الاستعارة، ولهذا فإنّ مفهوم الاستعارة عند كوهين يتقلص تارة إلى صورة بلاغية خاصة من الصور البيانية، التي تقوم على المشابهة.[3]

والنوع الثاني من الاستعارة يكون فيه علاقة بين مدلولات والمشابهة من أجل الحفاظ على اللغة.

---

[1]- عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، المرجع السابق، ص64.

[2]- المرجع نفسه: 64.

[3]- غصاب منصور علي الصقر، الاستعارة من الكلمة إلى الخطاب، مجلة تجسير، مج5، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية، جامعة قطر، 2023، ص112.

ب/الاستعارة من نوع الخاص

تكون فيه العلاقة بين المدلول الأول والمدلول الثاني قائمة على المشابهة للاستعارة بدور فعال في نفي الانزياح، وخلق تشاكل دلالي، يحفظ اللغة تواصلها مع القارئ وانسجامها مع قاعدة لغوية أساس، هي بديهية قابلة للفهم .[1]

يعتبر **جان كوهين** أنّ الاستعارة هي أداة اللغة والبلاغة تسهّل عملية المعرفة وتساعد على تشكيل المعنى، و من خلال نوعها، أدركنا العلاقة التي بين المدلولات ومدى دورهم الفعّال، وبالإضافة إلى التغيير الدلالي الذي يكون بين طرفي الاستعارة .

- **تقسيمات الاستعارة عند أرسطو :**

قسم أرسطو الاستعارة إلى أربعة تقسيمات قد أشار إليهم من خلال تعريفه لها وهما الآتي:

- **من الجنس إلى النوع:** مثل قولنا هنا تقف سفينتي، بمعنى ضرب من الشيء، أي الوقوف.

- **من النوع إلى الجنس:** مثل، «لا ريب أن أوديسيوس قد قام بفعل عشرة آلاف عمل نبيل »فإن (عشرة آلاف) جنس من عدد ضخم.

– من النوع إلى النوع: من قولنا (فليستل حياته بسيف من البرنز) استعملت كلمة (يستل) نوع من معنى الانتزاع .

– تحويل المعنى عن طريق القياس: وهذا النوع هو أن نسمي شيئا باسم شيء آخر نسقط عن هذا الشيء صفة من صفاته التي تميزه.[2]

تحدث أرسطو عن الاستعارة بصفة عامة من أجل تمييزها وإعطاء لها اسم يليق بها، كما أنه استعمل معنى واسع الذي شمل تعبير الجزء من الكل أو الكل من الجزء .

- **تقسيمات الاستعارة عند ميشال لوغرين:**

رأى ميشال لوغرين أنّ الاستعارة تقضي على المعنى الحقيقي وتدمره لأنها تهتم بمحتوى المعنى وعلاقاته، يقول بأن الاستعارات والمجازات لها علاقة مع الموصوف، ثم رأى من الضروري أن يقسم الاستعارة إلى:الاستعارة في الفعل والاستعارة في الاسم والاستعارة في الصفة.

---

[1]– غصاب منصور علي الصقر، الاستعارة من الكلمة إلى الخطاب، المرجع السابق، ص112

[2]– ينظر: عبد العزيز الحويدق، الاستعارة في البلاغة الغربية، ص12 .

أ/الاستعارة في الفعل :

بعد الاستعمال المجازي للفعل، حينما يشكل مع استعارة الاسم استعارة واحدة أكثر تعقيدا فقد تتدخل الاستعارة في الفعل للتقليل من حدة المنافرة الدلالية التي قد تحدثها استعارة الاسم، وذلك بواسطة حذف بعض السمات الدلالية من الفاعل أو المفعول نحو "أشعلت في قلب صادق نارا" :(أشعلت ... نارا /استخدم الفعل هنا للتخفيف من طابع الانقطاع المنطقي العنيف الذي أحدثته استعارة النار) .[1]

أشار لوغرين إلى حذف بعض المدلولات التي تحدث بين الفعل وفاعله أو مفعوله، وتتعارض **عنها بالرغم من أنها سمات تؤخذ من مسار يعبر عن الاستعارة بشكل دلاليا إلاّ أنه لم يعتبره عنصرا** الذي يكوّن عملية الإنتاج الاستعاري، بل نظر إليه على أنّه مؤشر جعل القارئ من خلاله يقوم بعملية التأويل.

ب/ **الاستعارة في الاسم :**

إن تفسير الكلمة بمعناها الحقيقي غير ممكن، ويعطل وظيفة اللغة التواصلية . ومع ذلك، فإنه لا يحدث شرخا عميقا في عملية التواصل، إذ نادرا ما يشعر به القارئ كأنه منافرة دلالية. «ولو أخذنا مصطلح غريماس لاستطعنا القول إنّ (اللكسيم) **الذي يؤلف المجاز المرسل أوعنصر** غريب عن التجانس الدلالي ».[2]

هذه الاستعارة تقوم على التصور الذهني للكلمة المجازية حيث أنها تميزت هذه الاستعارة بالجدة، والمعنى **ولا تتمتع بالاستقلالية في السياق،** مثل الاستعارة في الصفة والفعل، كما أن كذلك تستند إلى السمات البنيوية.

ج/**الاستعارة في الصفة :**

إنّ استعارة الصفة للموصوف تشكل استعارة واحدة، و"يمكن أن تستخدم للتخفيف من الجسارة البالغة، أو ما يصعب قبوله في استعارة الموصوف، إذا تم استعماله منعزلا".[3]

---

[1]- ميشال لوغرين، الاستعارة والمجاز المرسل، تر: حلاج صليبا، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1988، ص43- 44. نقلا عن: عبد العزيز حويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، المرجع السابق، ص104 .

[2]- نفسه، ص102.

[3]- نفسه، ص105.

يقول لوغرين أن كثرة استعمال الاستعارة تكون في الصفة والفعل، وهما قد تكملان مجاز الكلية تستخدم الصفة في الاستعارة من أجل إعطاء قوة في المعنى أو دلالة رمزية، بحيث أن الاستعارة في الصفة بحال الاستعارة في الفعل فكلاهما يستندان إلى السمات السياقية .

ثالثا– وظيفة الاستعارة

1– الوظيفة الجمالية:

الاستعارة ركن من أركان علم البيان، وفن من الفنون البلاغية، وهي تضفي على الأسلوب رونقا وجمالا وتثير المتلقي، وتجعله يغوص في المعاني التي تحملها؛ **حيث تصور الجماد حيّاً ناطقا فتكسب** المعنى القوة والوضوح، مما جعل الشعراء يبدعون في اصطناعها، والتنويع في أنماطها بفطرتهم دون أي معرفة نظرية لطرق استخدامها فكانت الاستعارة بذلك أمراً أصيلا في الأدب مثل السليقة قبل وضع علم النحو، وهذا ما قرره أرسطو حين قال: «**إنّ امتلاك ناصية الاستعارة كان ولا يزال أعظم الأشياء لأنها الشيء الوحيد الذي لا يلقّن وهي أيضا سمة العبقرية الأصيلة**»[1]. قال عنها عدنان قاسم: «فإن الاستعارة صورة تتكوّن من أطراف حسيّة مشحونة بمشاعر إنسانية تتجلى فيها عبقريّة الشاعر الإبداعية في الكشف عن العلاقات الخفيّة بين الأشياء من خلال رؤيته الخاصة ».[2]

بهذا تكون الاستعارة قد احتلت مكانة مرموقة بين النقاد والأدباء لأنها الركيزة الأساسية في أي عمل فني، والميدان الذي يتسابق فيه فرسان الأدب، **والهدف منها هو إثارة اللذّة** والمتعة ومن هنا فالوظيفة الأساسية والجوهرية للاستعارة لدى أرسطو: «هي وظيفة زخرفية فهي لا تملك في الخطاب أي وظيفة معرفية وإنما دورها جماليّ فقط، ومن هذا الجانب تكتسب مشروعية وجودها في الخطابين الشعري والخطابي واقتصار دور الاستعارة على الجانب الجمالي يعني أنها ليست ظاهرة أساسية في الخطاب، بل ظاهرة استثنائية تخص اللغة الراقية».[3]

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الاستعارة صورة فنية وأداة تعبيرية تتصدر بنية الكلام، **باعتبارها من الأساليب البلاغية الأكثر تداولية لاسيما في الخطابات الأدبية؛ النثرية والشعرية.** ومن ثَمّ

---

[1]– نور الدين دحماني، الوظيفة الجمالية للصورة الفنية، مجلة الأثر، ع 22، جوان 2015، جامعة ورقلة، الجزائر، ص13 .

[2]– **عدنان حسين قاسم**، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص116 .

[3]– نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي "ذاكرة الجسد أنموذجا"، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تيزي وزو (الجزائر)، 2011، ص33 .

فالوظيفة الجمالية منوطة بالاستعارة من حيث الخطاب البلاغي التنظير الكلاسيكي الذي كرّس هذا النسق –الجمالي – ليغيب بذلك النسق المعرفي للاستعارة إلى أن حدث المنعطف الإبستيمولوجي في الدراسات اللسانية والعلوم العرفانيّة.

2– الوظيفة المعرفية:

تعتبر الاستعارة في التصور البلاغي التقليدي حالة استثنائية في اللغة وانزياح عن المعيار أو القاعدة، بينما في التصور البلاغي الجديد تكتسب الاستعارة وظيفة معرفية، و هذا ما أكده **امبرتو إيكو** في قوله:«لا تهمنا الاستعارة باعتبارها زخرفا، **لأنها لو كانت زخرفا فقط** (أي أن نقول بعبارات جميلة ما يمكن قوله بطريقة أخرى) وكان بالإمكان تماما تفسيرها بعبارات نظرية الدلالة الصريحة، بل إنها تهمنا **باعتبارها أداة المعرفة الإضافية** وليس الاستبدالية»[1]، أي إننا لا نولي الاستعارة اهتماما بوصفها مجرد زخرفة وتزيين للكلام فلو كانت كذلك لاكتفينا بتفسير مضامينها بلغة صريحة مباشرة وواضحة.

يبين جورج لايكوف في كتابة "**الاستعارات التي نحيا بها**" كيف تلعب الاستعارة الدور الأساسي في الحياة اليومية وحضورها في كل المجالات، «الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، **إنها ليست مقتصرة على اللغة**، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا .إن **النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس** ».[2]

حيث إنّ الاستعارة ليست وسيلة بلاغية فقط، وإنما جزء أساسي في التفكير لفهم العالم تضاهي في أهميتها التجارب الإنسانية الأخرى وليست مجرد كلام مجازي، حيث تعد الاستعارة، «وسيطا مهما بين الذهن البشري وما يحيط به من كائنات حية وغير حية، فبواسطتها يفسر الملتبس والمبهم، وتتجاوز كثير من العراقيل التواصلية ».[3]

فالاستعارة تلعب دورا مهما بين العالم الخارجي والذهن البشري حيث تبسط الواقع وتجعل الأفكار أكثر وضوحا وتنشر الفهم المشترك بين الناس، وبذلك تكون الاستعارة في مستواها المعرفي

---

[1]– امبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005، ص237 .

[2]– جورج لايكوف ومارك جونسن، المرجع السابق، ص21 .

[3]– عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص57 .

تتجاوز الجمالي إلى نسق يبين العوالم الخارجية وفق منظومة فكرية، يعمل الإنسان على إعادة إنتاجها في نطاق بُنىً استعارية تحقق له بُعدا أنطولوجيا يحدد المسافة المعرفية بينه وبين تلك العوالم .

رابعا: من نظريات التحليل الاستعاري

1- النظرية الاستبدالية (النقل):

يُعد أرسطو من الأوائل الذين حدّدوا الاستعارة في الفكر البلاغي القديموأدرج تعريفها ضمن تعريف المجاز في كتابه فنّ الشعر، إذا يقول :« **أما الاسم المجازي فهو إعطاء اسم** يدل على شيء إلى شيء آخر، وذلك عن طريق التحويل إما من جنس إلى نوع، من نوع إلى جنس، أو من نوع إلى نوع ».[1] يتضح من خلال هذا التعريف أن أرسطو اعتمد على مفهوم النقلوهذا المفهوم (النقل)، يعني به أرسطو الاستبدال، أي استبدال لفظ بلفظ أو«نقل المعنى من تعبير إلى تعبير آخر»[2].وسنتطرق إلى أنواع الاستبدال لدى أرسطو فيما يأتي :

أ/النقل من الجنس إلى النوع: مثل، كتبت قصة طَرّزت حروفها .إذ إن التطريز ضرب من الكتابة، ويقصد بها استبدال الجنس الكتابة بالنوع التطريز .فالكتابة هي مستبدل به بينما التطريز مستبدل، في هذا السياق يتحدث إيكو عن الاستبدال في الاستعارة حيث يعتبرها شكلا من أشكال الترادف بين الجنس والنوع .

ب/النقل من النوع إلى الجنس: مثل، قام الباحث بمئات من القراءات العميقة، فكلمة مئات تدل على أن الباحث قد قام بمجموعة كثيرة من القراءات فقد تم استبدال الجنس مجموعة بالنوع مئات، إذ استخدمت كلمة مئات بدلا من مجموعة.

ج/النقل من النوع إلى النوع: مثل:

- قطع الزمن بنجاحه.
- تجاوز الزمن بنجاحه.
- تحدى الزمن بنجاحه.

فهنا استعملت الأفعال (قطع، تجاوز، تحدى)، بدلا من اجتهد وثابر، وكلاهما نوع من الاجتهاد.

---

[1]- إمبرت وإيكو، المرجع السابق، ص237.

[2]- جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، المرجع السابق، ص21 .

د/النقل القائم على النسبة: في هذا النوع تكون الاستعارة في تماثل بين حدود أربعة مناسبة .[1]

مثل قول الشاعر:

العلم يبني بيوتاً لا عماد لها * والجهل يخرّب بيوت العز والشرف .**[2]

-العلم / الجهل.

-يبني / يخرب.

* يبين هذا البيت الشعري كيف أن العلم يساهم في بناء بيوت قوية حتى وإن لم يكن لها أعمدة بينما الجهل يؤدي إلى دمار بيوت العز والشرف .

2- **النظرية السياقية (التداولية):**

تعتبر النظرية السياقية من **أشهر النظريات في اللسانيات الحديثة**، نشأت على يد العالم اللغوي **جون روبرت فيرث**، حيث ركزت هذه النظرية في تفسيرها للمعنى على طريقة استخدام الكلمة ؛أي الكيفية التي جاءت عليها الكلمة وهذا ما يسمى بالسياق، حيث الكلمة الواحدة تكتسب معنى واحدا ثابتا **في السياق وهو** ما يؤدي إلى تحديد دلالتها الحقيقية من خلال ذلك السياق، والسياق بدوره ينقسم إلى نوعين هما:

– **السياق اللغوي:** «هو طريقة تنسيق الكلمة المفردة داخل الجملة، وتنسيق الجملة مع الجمل الأخرى، وتنسيق هذه الجمل داخل الإطار الكلّي للنص»[3]، حيث الكلمة الواحدة لا يمكن فهم معناها **إلا من خلال الجملة التي تأتي فيها**، حيث الكلمة تكون متعددة المعاني ولا تفهم بشكل منفصل إلا داخل السياق، **وكذلك بالنسبة للجملة لا تفهم بشكل تام إلا من خلال ارتباطها بالجمل التي قبلها وبعدها وبالتالي لا** يفهم النص بمعزل عن سياقه العام.

– **سياق الموقف:**"ويعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة"، ونعني به "الظروف أو البيئة الخارجية التي تقال فيها الكلمة أو الجملة".[4]

---

[1]- ينظر: يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد العربي الحديث، المرجع السابق، ص48 .

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2009، ص570 .

[3]- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، دط، 2011، ص14 .

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة: عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص71 .

فالنظرية السياقية تنظر إلى الاستعارة على أنها عملية خلق جديد في اللغة، أي تقيم علاقات جديدة بين الكلمات وتضيف وجودا جديدا للوجود الذي تعرفه، أي تعطي أهمية للفهم الاستعاري بالرجوع إلى السياق والقرينة «وتعيننا نظرية السياق التي تنظر إلى الاستعارة على أنها نموذج لدمج السياقات على تحليل الاستعارة، إذ تكون الاستعارة أكثر من كونها مجرد مقارنة تبين عن نقطة ما أو تشير إلى قاعدة ما بإعادة تكوينها تكوينا جذابا، إنما تصبح الاستعارة هي العنصر الذي لابد منه لربط سياقين ربما يكونان بعيدين جدا، أو على الأقل يكونان في المنهج العادي للحياة غير مرتبطين».[1]

ومن هنا نستنتج بأن النظرية السياقية لا تنظر إلى الاستعارة بأنها استعارة كلاسيكية بالمفهوم التقليدي، بل هي عملية إعادة تكوين المعنى داخل سياق جديد يجعله أكثر إبداعا، وبالتالي تصبح الاستعارة من خلال النظرية السياقية عنصرا أساسيا للربط بين سياقين مختلفين، ووسيلة لإنتاج معنى جديد.

2- النظرية التفاعلية:

«تعدّ من أهم نظريات الاستعارة، وأكثرها انتشارا، وأقربها إلى التطبيق العملي، فالاستعارة بالنسبة لمؤيدي هذه النظرية تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة، وهي تحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة المجاز، والإطار المحيط بها، وتبين هذه النظرية أنّ للاستعارة هدفا جماليا، وتشخيصيا وتجسيديا، وتخييليا، وعاطفيا».[2]

تعتبر النظرية التفاعلية من أبرز النظريات التي تناولت الاستعارة وبالنسبة لمؤيدي النظرية التفاعلية الاستعارة عندهم ليست مجرد استبدال كلمة بأخرى كما في النظريات الكلاسيكية بل هي تشمل الجملة أو السياق الذي تأتي فيه الكلمة المجازية حيث المعنى لا يتشكل إلا من التفاعل بين الكلمة وسياقها، كما أنها تبين هدف الاستعارة الجمالي وكيف تضفي الجمالية على النص، والهدف التجسيدي وكيف تحوّل الاستعارة المفاهيم المجردة إلى أشياء ملموسة، وكذلك بالنسبة إلى التخييلي والعاطفي وكيف تفتح المجال للخيال والإبداع وتحرك المشاعر في المتلقي.

---

[1]- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص99 .

[2]- نفسه، ص129 .

– النظرية التفاعلية عند ماكس بلاك :

يعدّ ماكس بلاك أحد أنصار النظرية التفاعلية للاستعارة حيث اقترح التمييز بين الكلمة الاستعارية وأطلق عليها اسم البؤرة، وباقي الجملة الإطار «تفقد البؤرة بعض خصائصها وتضاف إليها خصائص أخرى بفعل تفاعلها مع الإطار الذي لا يسلم بدوره من عملية الفقد والإضافة كأن نقول زيد أسد، فإن الأسد سيفقد بدوره بعضا من خصائصه الحيوانية ليكتسب من جهة أخرى سمات إنسانية وزيدا كذلك حيث يمكن رؤية سمات بشرية في الأسد، وأخرى حيوانية في زيد بفعل التفاعل»[1]، من خلال المثال "زيد أسد" يتضح بأن الأسد لا يفهم بوصفه حيوانا بل يعاد تشكيله دلاليا ليحمل سمات إنسانية كالشجاعة، كما يسقط على "زيد" صفات مستعارة من الأسد، ومن هذا التفاعل يتولد المعنى الاستعاري.

خامسا: روافد التحليل الاستعاري

1– الرافد النحوي:

من الروافد التي تفسّر الصورة الاستعارية من خلال التركيب النحوي، فتكون الاستعارة في الاسم والفعل والحرف، وهي قواسم الكلمة عند النحاة.

أ–الاستعارة في الاسم :

هذه الاستعارة سماها البلاغيون القدامى **بالاستعارة الأصلية**، فقد تطرقنا إليها سابقا من تعريف السّكاكي في كتابه "**مفتاح البلاغة**". وتكون هذه الاستعارة في اللفظ المستعار من حيث الجمودوالاشتقاق، كما أنها تخص اسم الجنس والمصدر. في قوله تعالى :**{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيد}[إبراهيم:1]**جاء هذا السياق بمعنى جهل الناسو كفرهم وشركهم بالله، مثلهم مثل من كان في الظلمة، ولا يعلم أين متوجه عكس من خرج من الظلمات إلى النور واتّبع الطريق الصحيح، وهنا يكون التصور الاستعاري له وظيفة في تقرير المعنى وتوضيحه وبيان التضاد في الصورة.

[1]– ينظر: عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص63 .

ب- الاستعارة في الفعل:

هذه الاستعارة تكون في الأفعال نحو :**قوله تعالى :{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}[الكهف:99]** «وردت الآية في سياق تصوير مشهد يوم القيامة، فقد شبه القرآن الاضطراب والاختلاط الناشئين عن الحيرة بتلاطم أمواج البحر بجامع ما يشاهد في كلّ من شدّة الحركة والاضطراب في كل منهما .ثم اشتق من الموج بمعنى الاضطراب والاختلاط (يموج) بمعنى يضطرب ويختلط، وهو تصوير يرقى إلى حسن نقل المشهد ووضعه أمام المتلقي وكأنه يراه حقيقة».[1]

في هذا الشاهد لفظ المستعار هو (يموج) **وهذه الصورة قد بُنيت على التشبيه لكونها من** الأشياء المحسوسة والمعقولة ولمبالغة الشيء لكي يكون أصلية وكل هذا من الخصائص الاستعارية للقرآن الكريم.

ج- الاستعارة في الحرف:

تكون هذه الاستعارة بطريقة الحرف: نحو حرف اللام. في **قوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}[القصص:8]**.أشار السكاكي للاستعارة في الحرف بقوله: «وإذا أردت الاستعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل أن يكون عندك ترتب وجود أمر على أمر من غير أن يكون الثاني مطلوبا بالأول ويكون الأول غرضا فيه فتشبه بترتب وجود بين **أمرين مطلوب بالأول منهما الثاني ثم تستعير للترتب** المشبه كلمة الترتيب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له، فتقول إذا رأيت عاقلا قد أحسن على إنسان ثم أذاه ذلك أنه قد أحسن إليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمة (فالتقطه آل فرعون ليكون عدوّا وحزنا)» .[2]

تتعلق هذه الآية بموسى –عليه السلام- **الذي رباه فرعون في بيته** ثم جاءته رسالة ليدعوا فرعون إلى التوحيد لكن فرعون أبى وتعالى عنها.

---

[1]- عامر يحياوي، الكفاية الدلالية في تنظير البلاغي عند القدامى، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1، الجزائر، 2021، ص192.

[2]- نفسه، ص ص193- 194.

2 - الرافد الفلسفي:

يتجّلى تفسير الاستعارة في هذا الرافد من خلال ما قدّمته فلسفة اللغة من سؤال ومساءلة حول هذه الظاهرة، **ومن ثمّ تؤول هذه الجدليات لظاهرة الاستعارة كونها من الظواهر اللغوية الأكثر** لفتا للعقل، وقد وضعت هذه التفسيرات لأجل تصور اللغة التي يدرسها الدماغ والذهن، والاستعارة هنا هي آلية من آليات اشتغال الذهن عند البشر، فهي تعتبر جزءا لا يتجزأ من ناحية النسق التصوري . «ورغم هذا، فالتصوّر الاستعاري لا يبين تصوّرا من خلال تصور آخر بصورة كلّية، بل إن التصوّر الاستعاري يكون دوما جزئيا . فالاستعارة تنصبّ على جزء من التصوّر وتهمل جزءا آخر. وعلاوة على ذلك، قد تبنين أكثر من استعارة واحدة»[1]، وهذا ينظر إلى جهة تنظيم الذهن البشري الذي بيّنه النسق التصوري بشكل واسع للاستعارة .

ومن هذا المنطلق نستنتج **أن الاستعارة تتعلق بالتصورات** وليس بالألفاظ ولاهي تتأسس عن **طريق المشابهة بل تتعلق بالتجربة .ومن خلال هذا نضيف أن الاستعارات التصورية بأنها ليست** اعتباطية، بل أنها تتشكل عن طريق أجسادنا التي تسهّل علينا الاشتغال بها في عالمنا اليومي .

«رغم البراهين على انتشار الاستعارة التصوّرية، فإنّ هذه المزاعم الأربعة حول الاستعارة، وحول المعنى عامة، ظلّت مهيمنة، هذه الآراء الفلسفية القبلية العتيقة مترسّخة بعمق إلى درجة عدم إدراك العديد من القرّاء للبراهين التي يفنّدها. وأكبر عقبة تواجه ما توصّل إليه المؤلّفان هو رفض الاعتراف **بالطبيعة التصوّرية** للاستعارة».[2]

تلعب الفلسفة دورا كبيرا في النسق التصوري اللاوعي .وكيف تساعد عل التحكم في تفكير **البشر في حياتهم**، وهنا «سنناقش بعض أكثر التصوّرات الفلسفية أساسية، ولن نقتصر على الذات سنناقش التصوّرات الزّمن، والأحداث، والسببية، والماهية، والذّهن، والأخلاق. إنّ الأمر المرعب أنّه حتى **بالنسبة لهذه التصوّرات** الأساسية تستعمل اليد الخفية للذّهن اللاوعي الاستعارة لتحديد

---

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسن، الفلسفة في الجسد، تر:عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2016، ص13

[2]- نفسه، ص14 .

ميتافيزيقانا اللاوعية؛ الميتافيزيقا التي لا يستعملها الناس العاديون فحسب، بل يستعملها الفلاسفة أيضا من أجل إعطاء معنى لهذه التصوّرات».[1]

الفلسفة تعتمد على مساءلة الظاهرة الاستعارية بشكل جدلي من خلال طروحاتها الإبستيمية التي كان له دور في ما أنتجه الفلاسفة في هذا المجال، فالاستعارة تفسّر على أنّها ظاهرة ملاصقة لحياة الناس اليومية، واعتبروها واقعية لاواعية، فالفلسفة لها موقفها من تجربة الذّهن وتغيراته، ولها أهمية في تحليل أفكار ومعتقدات وتصوّرات الإنسان .

بيّن **كريستوف جونسون:** «أنّ الأطفال يتعلّمون الاستعارات أوّلية اعتمادا على دمج (بناء قراءة مركبة) للمجالات التصوّرية في حياتنا اليومية .وقد حلّل استعارة المعرفة رؤية وبيّن أنّ الأطفال يستعملون الفعل "رأى" استعمالا حرفيا أي يكون معناه الرؤيّة فحسب» .[2]

هذا بالنسبة للاستعارة من خلال الرافد الفلسفي الذي يجعلنا نفسّر عمل الاستعارة من خلال النسق التصوري وما يطرحه العقل، إضافة إلى مركزية الجسد في ذلك.

3/ الرافد الأنتروبولوجي :

يوجد في العالم حقائق غامضة تواجه المرء في حياته، وهذه الحقائق تكمن في التصور من خلال اللغة، لأن ثقافاتنا تتعامل معها لكي نصل إلى تركيبها اللغوي، وهذا راجع للواقع الذي نعيش فيه، وهناك ثقافات مختلفة تجلب ردود الفعل أي ثقافات من غير الواقع "مثل الاستعارة، التي تجسد في جملة "الحب سوف يجد طريقه"، قد لا توجد في ثقافات معينة، وربما تكون موجودة لكن دورها مختلف، ومن ثم نحصل على رد فعل مختلف". [3]

نلخص هذه الاستعارة من خلال اللغة، تحمل حقائق خاصة ومعينة لا شعورية، تدفع المرء أن ينظم حقيقة تجربته في مجتمعه ويضيفها في لغته.

ونحن ننتقل إلى العقل الذي يربط العلاقات الاستعارية **في حياة الإنسان الطبيعية بتجاربهم** وخبراتهم، "فالعقل البدائي له منطق اجتماعي خاص به، يعمل بواسطة أعداد هائلة من التحولات

---

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسن، المرجع السابق، ص50 .

[2]- نفسه، ص25 .

[3]- ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص216.

الاستعارية المحتملة، بشكل طَوطَمي، إنه العقل متعدد الوعي، الذي يكون قادرا أو راغبا في الاستجابة للبيئة، بأكثر من مستوى في وقت واحد ...إنه العقل الذي يبني صورة معقدة للعالم، وهي صورة مفصلة، ومذهلة بالنسبة لنا، وخارجة عن تخيلاته، والعقل البدائي يعمق معلوماته، بمساعدة تخيلاته الدنيوية، ويبني تراكيب عقلية، تسهل فهم العالم كما تمثله هذه التخيلات، وبهذا المفهوم، يمكن أن يعرف الفكر البدائي بأنه "فكر قياسي".[1] العقل هو الذي يبني الصورة لكي يسهل لنا فهم العالم، كما له علاقة مع الاستعارات بشكل طبيعي وفعّال وله دور في الإقرار الثقافي في الحياة .

4/الرافد الجشطلتي :

ركّز الجشطالتيون على العلم المعرفي واهتموا باللغة كذلك، كما أنهم صنفوها ضمن أساسيات النشاط الإنساني المعرفي، ثم انتقلوا بالاهتمام في المباحث البلاغية، خاصة منها الاستعارة، وما يقابلها في العالم الخارجي، فاتفقوا بأن هناك علاقة تربط الإنسان بالرموز والأشياء وقالوا بأنها علاقة اعتباطية لأن الذات لا يؤثر في الرموز والعالم، أما **لايكوف** رأى بأن جسم الإنسان هو المسؤول بمعنى أن قواه وإبداعاته وتخيلاته هي مصدر التفاعل الذي يجعل الإنسان يرى الصورة مختلفة تماما لكي تسهل عنه إبداع الاستعارات .

ومن الجشطالتيين الذين اهتموا بالاستعارة :**بالمر (ballmer)** الذي تطرق إلى شرح الاستعارة حيث يرى: «أن النظر إلى نظرية الاستعارة يجب أن يكون أكثر من مجرد نظرية الاستعارة ضمن الاستعارة، إنها جزء من نظرية أكثر شمولية تتعامل مع أساليب إنسانية أخرى من علم المعرفة مثل النماذج الأصلية، والرموز والاستعارات، والأمثلة، والنظريات . فاللغة هي القدرة والأداة الإنسانية للسيطرة على البيئة، وهي ترمز لما هو أسمى من النماذج الأصلية، والرموز والاستعارات، والنظريات؛ إذ تتكون من هذه الوسائل في علم المعرفة».[2]

بعد ذلك ننتقل إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة قد توقف عليها الدارسون وأعطوها أهمية بالغة وهي نظام لكلمة "الغضب "ومعاناها، نحو :

* أعماها الغضب.

* بدأ يرى الدنيا حمراء.

---

[1]- يوسف مسلم أبو العدوس، المرجع السابق، ص 217 .

[2]- نفسه، ص 253.

هؤلاء الدارسون قد صنفوا الاستعارة إلى مادتين: صلبة وسوائل، مثل المثال الأول يصنف الاستعارات من المواد الصلبة، فيظهر وكأن من شدة الغضب والضغط وذهاب البصر فقال أعماها الغضب .

أما المثال الثاني، فصنّف ضمن الاستعارات السوائل"تستخدم أكثر في الوضع العاطفي وكأن الجسد وعاء العواطف، كأن يقال: (كان مليئا بالغضب) أو (كان يطفح غضبا) وعندما نطبق استعارة الغضب على السوائل، يكون الجسد هو الوعاء للعواطف، وتخرج الاستعارة الرئيسة التي تقولِ:

الغضب هو سائل حار في وعاء:

-جعلت الدم يغلي في عروقي.

-وصلت درجة الغليان.[1]

هذه الأمثلة التي تناولناها عن الغضب هي استعارة مركزية، توضح لنا أنواع الغضب ومن الأنواع الغضب الشديد الذي أدى إلى فقدان الوعي والسيطرة على نفسه.وعندما نرى ذلك من ناحية اللغة نجد عنده تسميات أخرى متعددة، قد استخدموها له.

[1]- يوسف مسلم أبو العدوس، المرجع السابق، ص257 .

الفصل التطبيقي

المقاربة الإدراكية والتحليل الاستعاري

أولا– الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1– منهج البحث المتّبع:

للقيام بأي بحث علمي منظم لابد من الاعتماد على منهج معين واتباع خطوات منهجية للوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة.

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مدى توظيف المقاربة الإدراكية في التحليل التعلّم التحليل الاستعاري لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، فإن: "المنهج الوصفي الإحصائي"، هو من أنجع المناهج وأنسبها استخداما لإجراءات هذه الدراسة من أجل تكميمها وتكييفها.

2– المجتمع الاحصائي:

كان المجتمع الإحصائي الذي قامت عليه دراستنا الإحصائية مجموعة من أساتذة التعليم الثانوي.

3– العيّنة

تُعد العيّنة من الدعائم الأساسية للبحث العلمي **فهي مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي لها** نفس الخصائص الأصلية، **وتهدف إلى الحصول على المعطيات والبيانات الخادمة لبحثنا**، وهي عبارة عن جزء من الكل.اعتمدت دراستنا اختيار العينة على الطريقة العشوائية البسيطة (50 أستاذا)، التي تفيد بأنّ جميع أفراد المجتمع لهم فرصة في أن يتم اختيارهم ضمن هذه العينة.

4– مجالات الدراسة:

- **المجال الزماني:**

انطلقت دراستنا الميدانية بشكل فعلي بداية من 2025/04/04 إلى غاية 2025/06/05، حيث قمنا بتصميم الاستمارة وعرضها على الأستاذ المشرف ثم توزيع الاستمارات على المبحوثين وذلك بغرض الحصول على البيانات اللازمة لإتمام عملية البحث والوصول إلى نتائج الدراسة.

ثانيا– الأدوات المستخدمة في الدراسة والأساليب الإحصائية:

في طريق انجازنا لهذا البحث اعتمدنا على الاستبيان:

- **الاستبيان:**

للاستبيان دور مهمّ في الحصول على معلومات من أفراد العيّنة المختارة، لاسيما في الدراسات الميدانية، فهو من أكثر الأدوات استخداما في مجال البحوث العلمية عموما، والتربوية خصوصا الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في الأبحاث العلمية عامة والتربوية خاصة.

اعتمدت دراستنا هذه على تقنية استمارة الاستبيان بغية معرفة إمكانية توظيف المقاربة الإدراكية في تعلّم التحليل الاستعاري لدى تلاميذ الثالثة ثانوي.

وتضمن الاستبيان الخاص بنا ثلاثة محاور (أبعاد) رئيسية :

المحور الأول: المجال المصدر.

المحور الثاني: المجال الهدف.

المحور الثالث: الإسقاط الاستعاري.

ثالثا– عرض وتحليل نتائج الدراسة

العبارة الأولى: تستخدم مصطلح المجال في تحليل الاستعارة

تستخدم مصطلح المجال في تحليل الاستعارة	التكرارت
كثيرا	09
قليلا	20
نادرا	21

الجدول رقم (01) يمثل تكرارات استخدام مصطلح المجال في التحليل الاستعاري

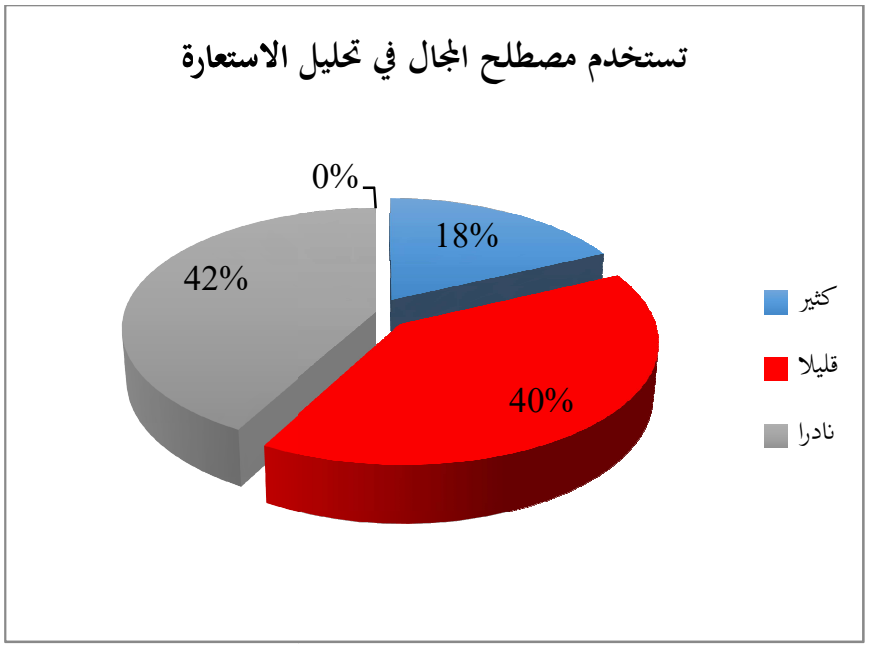

شكل01: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لاستخدام مصطلح المجال في التحليل الاستعاري

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ استخدام مصطلح المجال في التحليل الاستعاري جاء بنسبة قدّرت بـ: 42% لخيار "نادرا"، وبـ21تكرارات، أمّا خيار" قليلا" فقد قدّرت نسبته بـ: 40%، بعدد التكرارات 20، وخيار "كثيرا" جاء بنسبة مقدّرة بـ:18%، وعدد تكرارات 09.

العبارة الثانية: تحلل الاستعارة من خلال الصورة التشبيهية بين أركان الاستعارة

تحلل الاستعارة من خلال الصورة التشبيهية بين أركان الاستعارة	التكرارت
دائما	24
غالبا	23
أحيانا	03

الجدول رقم02: يمثّل تكرارات تحليل الاستعارة من خلال الصورة التشبيهية بين أركان الاستعارة

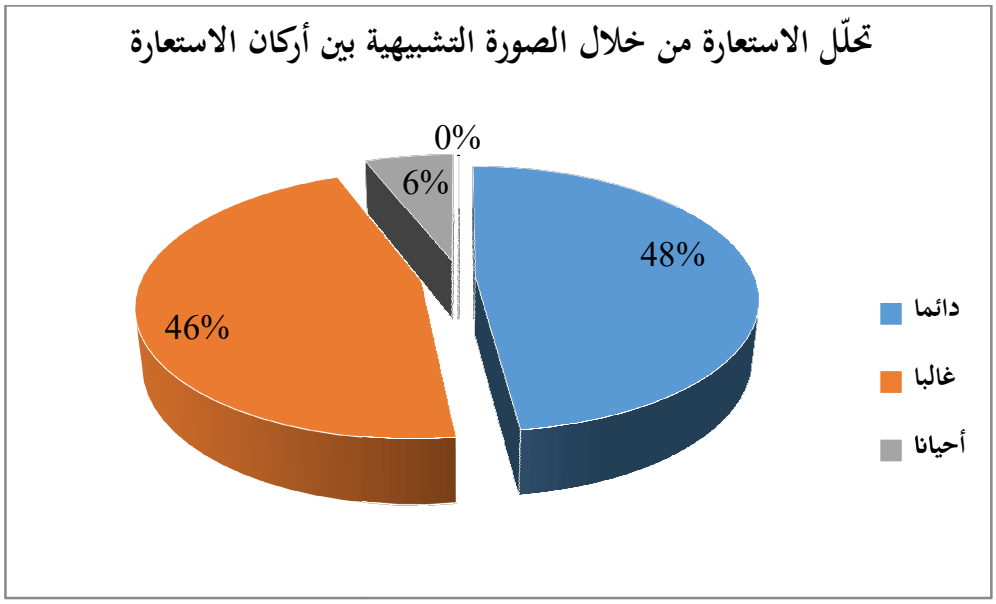

شكل02: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لتحليل الاستعارة من خلال الصورة التشبيهية بين أركان الاستعارة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ تحليل الاستعارة من خلال الصورة التشبيهية بين أركان الاستعارة جاء بنسبة قدّرت بـ: 48% لخيار "دائما"، وبـ24تكرارات، أمّا خيار"غالبا" فقد قدّرت نسبته بـ: 46%، بعدد التكرارات 23، وخيار "أحيانا" جاء بنسبة مقدّرة بـ:06%، وعدد تكرارات03.

العبارة الثالثة: يُفسّر العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في البنية الاستعارية

يُفسّر العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في البنية الاستعارية	التكرارات
من خلال التجريد	**19**
من خلال المحسوس	**31**

الجدول 03: يمثّل تكرارات تفسير العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في البنية الاستعارية

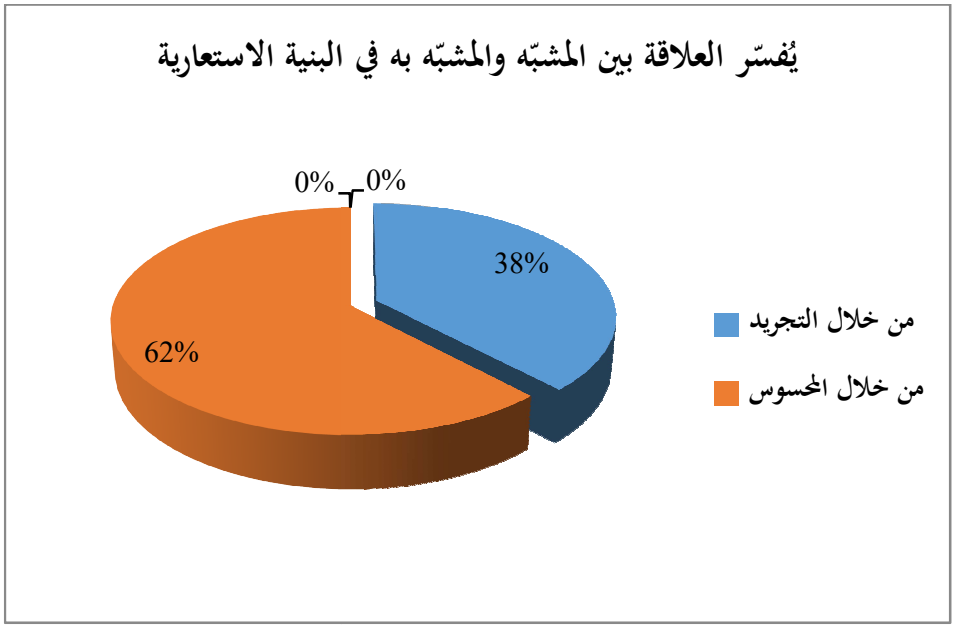

شكل03: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لتفسير العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في البينة الاستعارية

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ تفسير العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في البينة الاستعارية جاء بنسبة قدّرت بـ: 62% لخيار "من خلال المحسوس"، وبـ31 تكرارا، أمّا خيار"من خلال التجريد" فقد قدّرت نسبته بـ: 38%، بعدد تكرارات 19.

العبارة الرابعة: تستخدم الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات

تستخدم الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات	التكرارات
دائما	08
أحيانا	32
لا تستخدم	10

الجدول 04: يمثّل تكرارات استخدام الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات

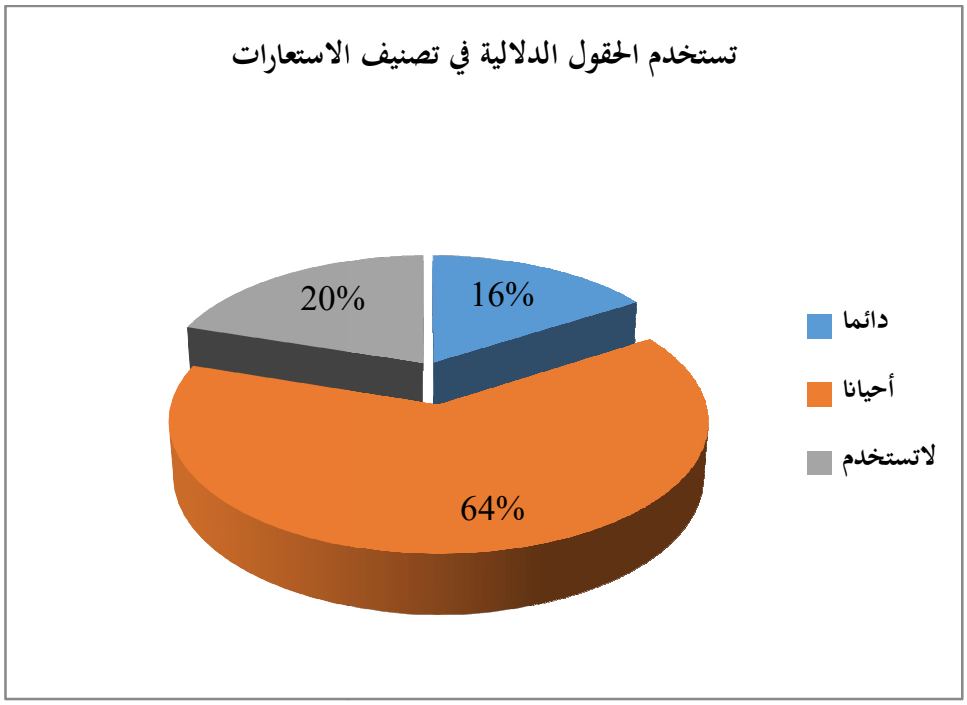

شكل04: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لاستخدام الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ استخدام الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات جاء بنسبة قدّرت بـ: 64% لخيار " أحيانا"، وب32 تكرارات، أمّا خيار" لا تستخدم" فقد قدّرت نسبته بـ: 20%، بعدد التكرارات 10، وخيار "دائما" جاء بنسبة مقدّرة بـ:16% وعدد تكرارات 08.

العبارة الخامسة: يميّز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية

يميّز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية	التكرارات
يميّز	**36**
لا يميّز	**14**

الجدول 05: يمثّل تكرارات تمييز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية

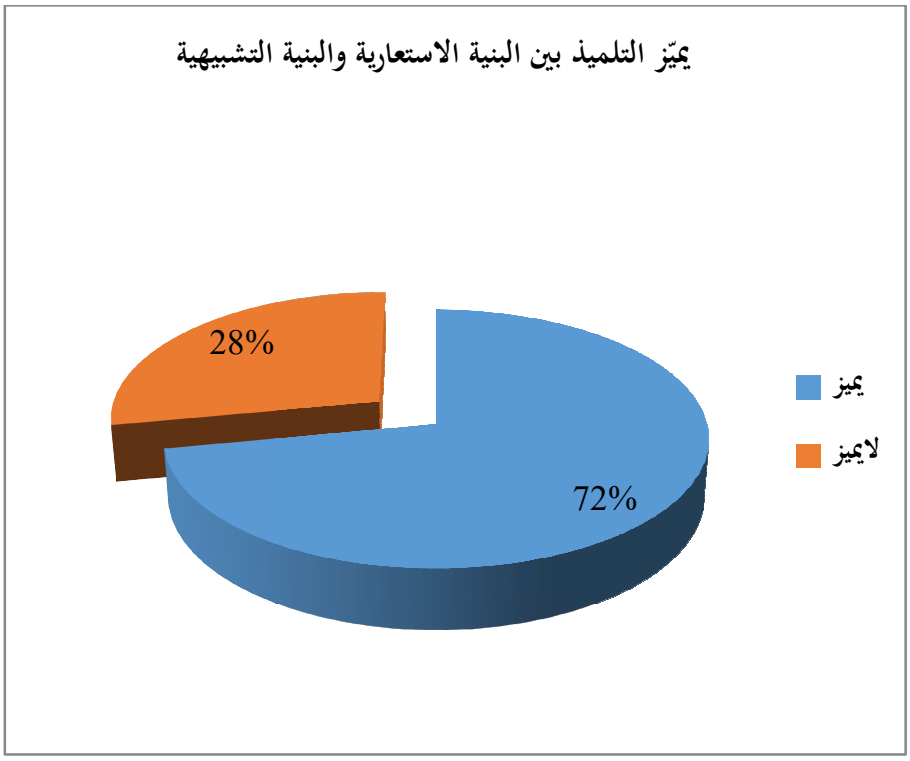

شكل05: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لتمييز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ تمييز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية جاء بنسبة قدّرت بـ: 72% لخيار "لا يميز"، وب36 تكرارا، أمّا خيار "يميز" فقد قدّرت نسبته بـ: 28%، بعدد تكرارات 14.

العبارة السادسة: يعمل على تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا

يعمل على تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا	التكرارات
نعم	0
لا	50

الجدول 06: يمثّل تكرارات العمل على تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا

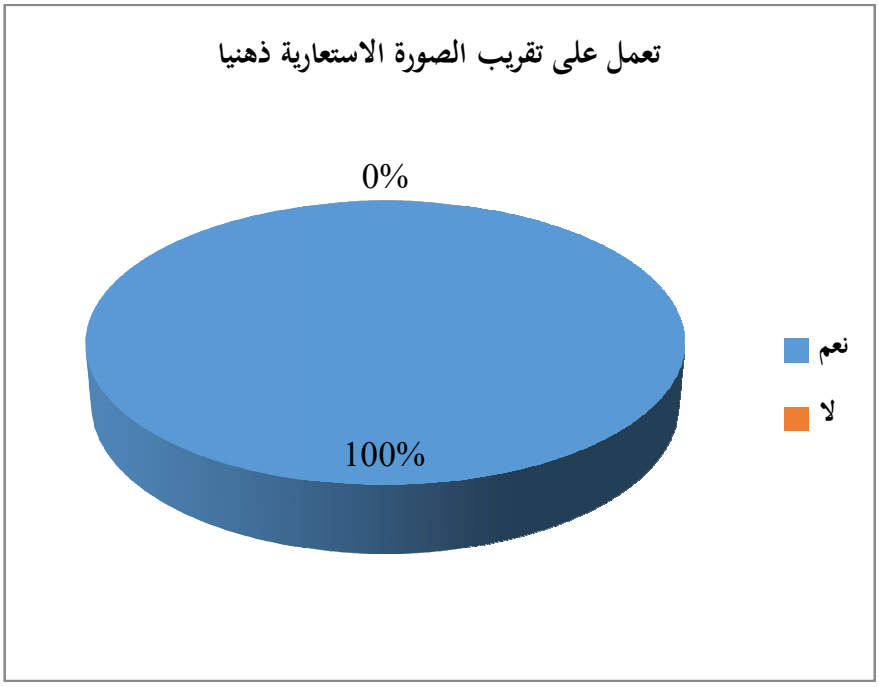

شكل06: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية للعمل على تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ العمل على تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا جاء بنسبة قدّرت بـ: 100% لخيار "نعم"، وب50 تكرارا، أمّا خيار"لا" فقد قدّرت نسبته بـ: 00%، بعدد تكرارات 00.

العبارة السابعة: شرح الصورة الاستعارية في الأمثلة بنفس النمط

شرح الصورة الاستعارية في الأمثلة بنفس النمط	التكرارات
نعم	**27**
لا	**23**

الجدول 07: يمثّل تكرارات شرح الصورة الاستعارية في الأمثلة بنفس النمط

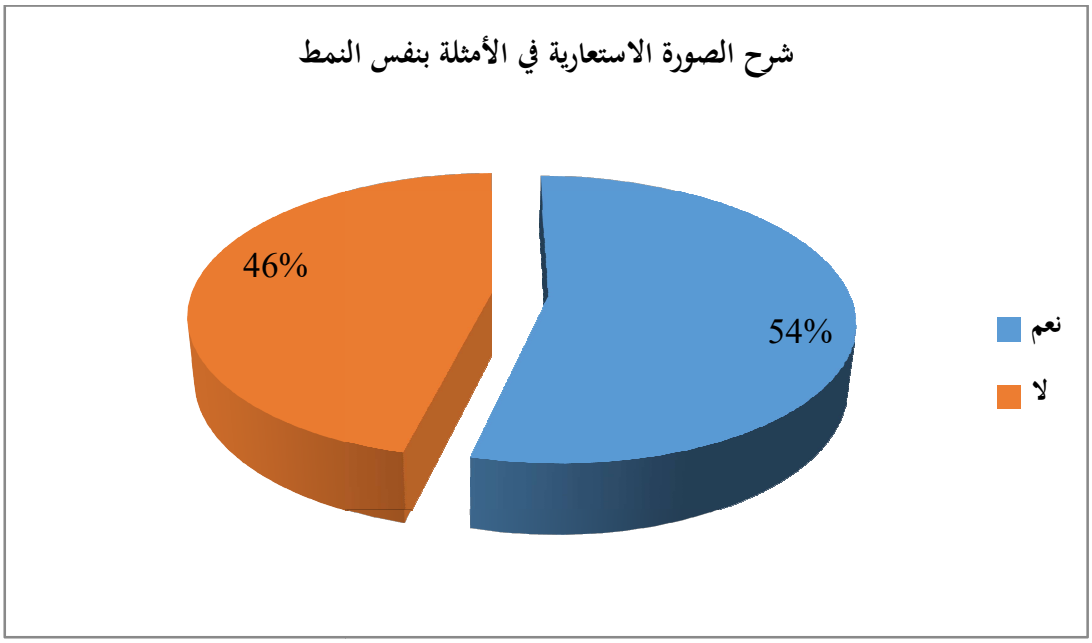

شكل07: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لشرح الصورة الاستعارية في الأمثلة بنفس النمط

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ شرح الصورة الاستعارية في الأمثلة بنفس النمطجاء بنسبة قدّرت بـ: 54% لخيار "نعم"، وب27تكرارا، أمّا خيار"لا" فقد قدّرت نسبته بـ: 46%، بعدد تكرارات 23.

العبارة الثامنة: تستخدم أمثلة من بيئة التلميذ

استخدام أمثلة من بيئة التلميذ	التكرارات
نعم	**47**
لا	**03**

الجدول 08: يمثّل تكرارات استخدام أمثلة من بيئة التلميذ

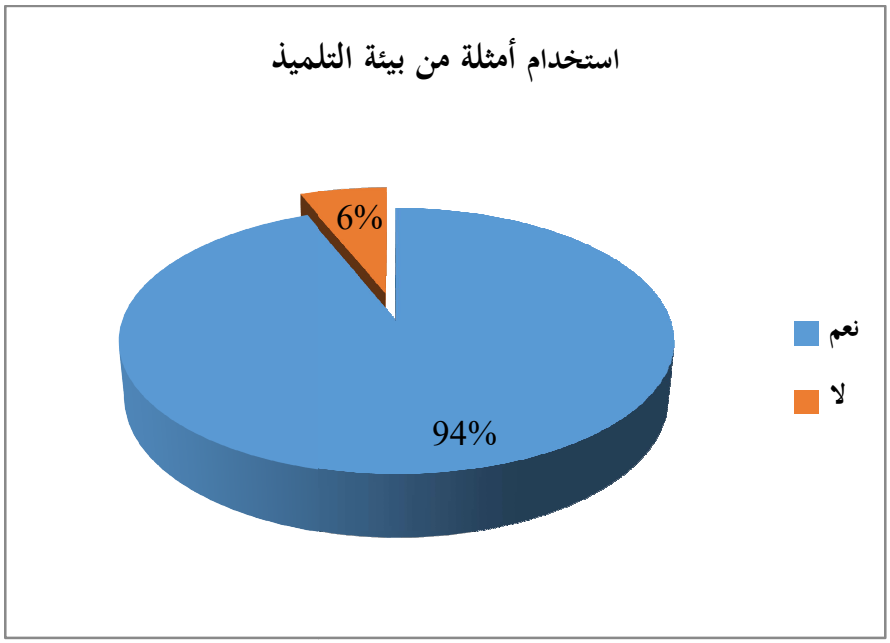

شكل08: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لاستخدامأمثلة من بيئة التلميذ

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ العمل على تقري بالصورة الاستعارية ذهنيا جاء بنسبة قدّرت بـ: 94% لخيار "نعم"، وبـ47 تكرارا، أمّا خيار "لا" فقد قدّرت نسبته بـ: 46%، بعدد تكرارات 03.

العبارة التاسعة: استخدام استراتيجية العصف الذهني في التحليل الاستعاري

استخدام استراتيجية العصف الذهني في التحليل الاستعاري	التكرارات
نعم	**40**
لا	**10**

الجدول 09: يمثّل تكرارات استخدام أمثلة من بيئة التلميذ

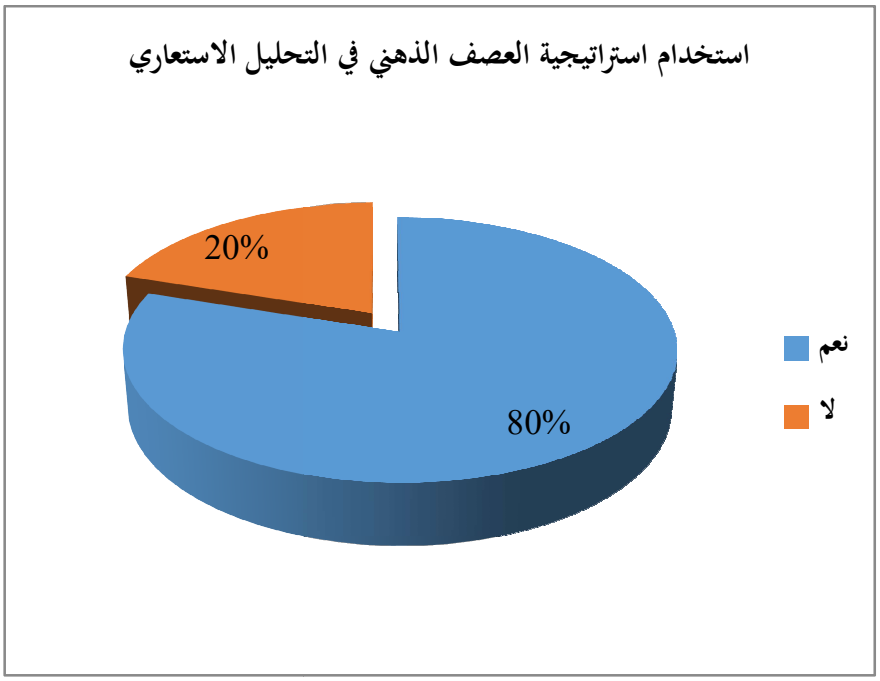

شكل09: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لاستخدامأمثلة من بيئة التلميذ

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ استخدام استراتيجية العصف الذهني في التحليل الاستعاري جاء بنسبة قدّرت بـ: 80% لخيار "نعم"، وبـ40 تكرارا، أمّا خيار "لا" فقد قدّرت نسبته بـ: 20%، بعدد تكرارات 10.

العبارة العاشرة: يقتصر التحليل الاستعاري عند التلميذ في الوقوف على البنية اللسانية للاستعارة

يقتصر التحليل الاستعاري عند التلميذ في الوقوف على البنية اللسانية للاستعارة	التكرارات
نعم	21
لا	29

الجدول 10: يمثّل تكرارات اقتصار التحليل الاستعاري عند التلميذ في الوقوف على البنية اللسانية للاستعارة

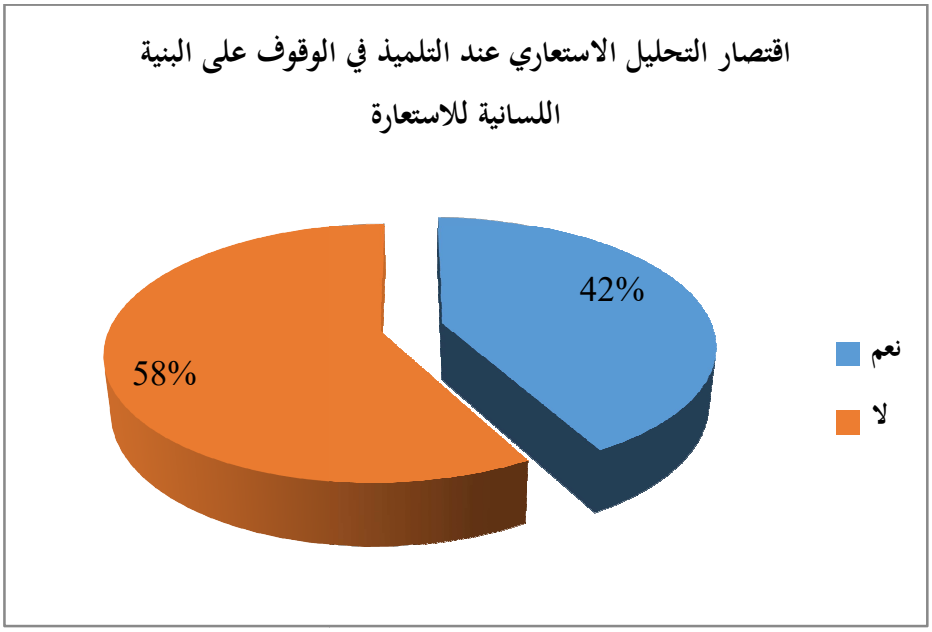

شكل10: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لاقتصار التحليل الاستعاري عند التلميذ في الوقوف على البنية اللسانية للاستعارة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ اقتصار التحليل الاستعاري عند التلاميذ في الوقوف على البنية اللسانية للاستعارة جاء بنسبة قدّرت بـ: 58% لخيار "لا"، وبـ29 تكرارا، أمّا خيار "نعم" فقد قدّرت نسبته بـ: 42%، بعدد تكرارات21.

العبارة الحادية عشر: يستوعب التلاميذ المفاهيم المجردة التي يعبرون عنها في التحليل الاستعاري

استيعاب التلاميذ المفاهيم المجردة التي يعبرون عنها في التحليل الاستعاري	التكرارات
نعم	35
لا	15

الجدول 11: يمثّل تكرارات استيعاب التلاميذ المفاهيم المجردة التي يعبرون عنها في التحليل الاستعاري

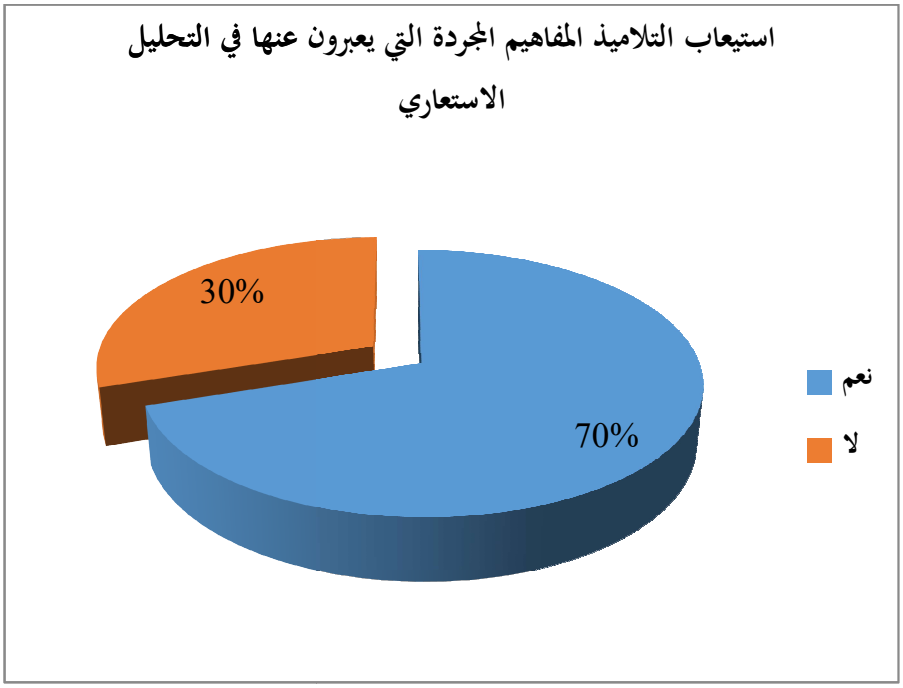

شكل11: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لاستيعاب التلاميذ المفاهيم المجردة التي يعبرون عنها في التحليل الاستعاري

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ استيعاب التلاميذ المفاهيم المجردة التي يعبرون عنها في التحليل الاستعاري جاء بنسبة قدّرت بـ: 70% لخيار "نعم"، وبـ35 تكرارا، أمّا خيار "لا" فقد قدّرت نسبته بـ: 30%، بعدد تكرارات 15.

العبارة الثانية عشر: ربط التلاميذ بين المفهوم المجرد والمفهوم الحسي في التحليل الاستعاري

ربط التلاميذ بين المفهوم المجرد والمفهوم الحسي في التحليل الاستعاري	التكرارات
نعم	**30**
لا	**20**

الجدول 12: يمثّل تكرارات ربط التلاميذ بين المفهوم المجرد والمفهوم الحسي في التحليل الاستعاري

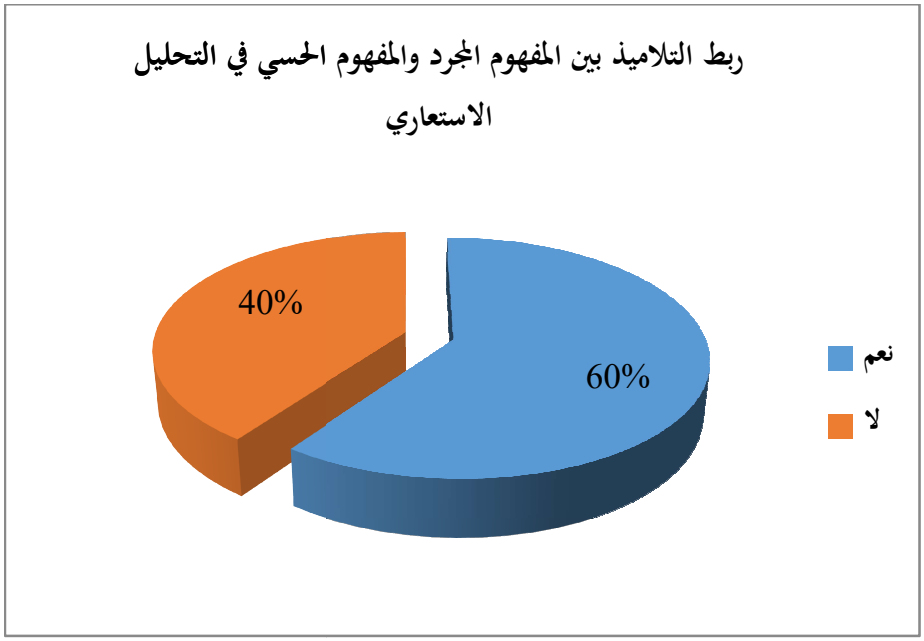

شكل 12: دائرة مقطعية توضح النسب المئوية لربط التلاميذ بين المفهوم المجرد والمفهوم الحسي في التحليل الاستعاري

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدائرة المقطعية أنّ ربط التلاميذ بين المفهوم المجرّد والمفهوم الحسّي في التحليل الاستعاري جاء بنسبة قدّرت بـ: 60% لخيار "نعم"، وبـ30 تكرارا، أمّا خيار "لا" فقد قدّرت نسبته بـ: 40%، بعدد تكرارات 20.

رابعا– تفسير ومناقشة نتائج الدراسة

أظهرت نتائج البعد الأوّل من خلال الاستبيان أنّ استخدام مصطلح المجال في تحليل الاستعارة لدى الأساتذة كان يتّجه نحو النادر والقليل، وهذا ما جعل الأساتذة الذين يجيبون بـ" نادرا" و"قليلا" تقدّر نسبتهم مجتمعين بـ82%، وهي نسبة تجعل من اعتمادهم على بناء التخيّل لدى المتعلّمين (التلاميذ) في هذه المرحلة التعليمية (الثالثة ثانوي) منحصرا، ولا يمكّن التلميذ من الخروج من نمطية القوالب الجاهزة في التحليل الاستعاري، ممّا يجعله حبيس منظور تحليلي كلاسيكي للبنى الاستعارية المقدَّمة له، ومصطلح المجال أو المجالية هو مصطلح ينتمي إلى الفكر الجشطلتي، وتنبني عليه المقاربة الإدراكية في بناء النسق الذهني للاستعارة، بينما نجد أنّ المنوال التحليلي المنطلق من النظرية المعرفية – التي تأسست على أدبيات الجشطلت وما بعده من تيارات العرفانية؛ أظهرت "قُصور النموذج القائم على خلفيات وضعية، أساسها التطابق بين اللغة والعالم، و اتّجهت في محاولتها العلمية إلى تقديم مقاربات تفسيرية وتحليلية للغة عموما والاستعارة خصوصا في إطار منوال أساسه التفاعل الجسدي والبيئي والثقافي بين الإنسان وعالمه في تمثّل البنى اللغوية والاستعارية وإبداعاتها المختلفة، وفي إدراك ديناميكية الواقع والبحث عن تحقيق الانسجام"[1].

وفي السّياق ذاته جاءت مدلولات النسب المئوية للعبارة الثانية في البعد الثاني ترجّح أنّ تحليل الاستعارة في ثنايا تقديمه يعتمد فيه الأساتذة على إبراز أركان التشبيه من حيث إنّ الاستعارة هي "تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه"[2] وهذا ما تُقرّه المصنفات البلاغية، وهي آلية من آليات التحليل الاستعاري عن طريق الادّعاء، مُوكلة بذلك البنية الاستعارية بقصدية المتكلّم الذي يمتلك أدوات الخطاب، باعتباره منطلق التخاطب، والحقيقة أنّ هذا التأطير لعملية التحليل الاستعاري مرهون بإعادة بناء الصورة التشبيهية التي حُذف أحد طرفيها بناءً يعتمد على النموذج اللساني بالدرجة

---

[1]– ينظر سعيد الحنصالي: الاستعارات والشعر العربي الحديث، دار توبقال، ط1، المغرب، 2005م، ص25.

[2]– يقول عبد الرحمان حسن حبنّكة الميداني عن الاستعارة: " هي من قبيل المجاز في الاستعمال اللّغوي للكلام، وأصلُها تشبيهٌ حُذِفَ منه المشَبّه وأداةُ التشبه ووجْهُ الشَّبَه، ولم يبق منه إلاَّ ما يدلُّ على المشبّه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدالّ على المشبَّه به، أو استعارة بعض مشتقّاته، أوْ بعض لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلاً عن ذكر لفظ المشبَّه، مُلاَحَظاً في هذا الاستعمال ادّعاءُ أنَّ المشبَّه داخل في جنس أو نوع أو صِنْف المشبّه به، بسبب مشاركته له في الصفة الّتي هي وجه الشَّبَهِ بينهما، في رؤية صاحب التعبير". عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية، ج2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط1، بيروت، 1996م، ص229.

الأولى، ممّا يُصعِّب على المتعلم (التلميذ) تجاوز البنية اللسانية إلى المنوال التحليلي الذهني المعتمد على كفاياته التخيّلة، ومن ثمّ يظهر لنا أنّ هذه النمطية في تحليل الصورة الاستعارية عن طريق أركان **الصورة التشبيهية يخضع بالأساس إلى مناويل قالبية جاهزة مؤسّسة** إبستيميا على نموذج مفهومي مُسبق، وهذا ما يخالف " المشروع المعرفي الذي جاء به لايكوف (Lakoff) وجونسن (Johnson) اللذان استهدفا نقل ظاهرة التعبير الاستعاري من منطقة درس الأداء (performance) إلى منطقة درس الكفاية (competence)؛ أي من النظر إليه على أنه ظاهرة لغوية تتجسّد في كونه محض اختيار أسلوبيٍّ إلى النظر إليه على أنّه ظاهرة إدراكية مرتبطة بطرق عمل الذهن البشري في إنشاء أنساقه التصوّرية (conceptualsystems) وتشفير بناه ونماذجه المعرفية."[1]

ذهب الأساتذة إلى أنّ التلاميذ في هذه المرحلة يتجهون إلى تفسير العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في تحليل البنية الاستعارة – إعادة بناء عناصر الصورة التشبيهية– من خلال المحسوسات التي عبّر عنها **الأساتذة بالنسبة المئوية المقدّرة بـ**62%، وهذا ما يفسّر العبارة الشارحة للصورة الاستعارية التي **يتداولها التلاميذ ويحفظونها تلقينا وهي**" تقريب كل ما هو مجرّد إلى المحسوس.."*، لكن هل يمكن **للتلاميذ حقيقة التفريق بين المجرّدات والمحسوسات أثناء عملية الإسقاط الاستعاري**، فالملاحظ من خلال هذه النسبة أنّ كفاية التلاميذ في تحليل الاستعارة **بالمقاربة الكلاسيكية لا تُسعفهم** في استيعاب الصورة الاستعارية بشكل **يُتيح لهم الكشف عن العلاقة المجالية بين المجال المصدر والمجال الهدف**، والتعرفّ للمجرّد والمحسوس في بناء المعنى الكلّي، لكنّ جوهر المقاربة الإدراكية ينبني على هذا المتغيّر، عن طريق ما يُصطلح عليه " إسقاط عبر المجالات (cross- domainmapping) ذلك أنّ تمثّل **المتصوّرات المجرّدة استعاريا بناء على متصوّرات محسوسة ناشئ من جهة** كون تمثّل المحسوس يجري على نحو غير استعاري، وتُمثِّل العبارة اللغوية تحقُّقًا يعكس ذلك الإسقاط التصوّري الجاري في الذهن. وأصل مبدئ الإسقاط الاستعاري أنّ **تُمثِّل لمجال بمجال آخر بناء على ما بينهما من التناسبات** المعرفية. **فتوضع المعارف المتعلّقة بالمجال المصدر بإزاء المعارف المتعلّقة بالمجال الهدف**، والإسقاط

[1]– ينظر: محيي الدين محتسب، الإدراكيات أبعاد إبستيمولوجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2017م، ص ص 154-155.

* نجد هذه العبارة متداولة حتى في نماذج حلول البكالوريا.

التصوّري الذي بموجبه يُهتدى إلى الاستعارة هو جملة التناسبات الأنطولوجية الجارية بين المجالين في التصوّر"[1].

يظهر من خلال النتائج الإحصائية المحصّل عليها في العبارة الرابعة (استخدام الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات) أن نسبة 32% من الأساتذة يستخدمون الحقول الدلالية في التحليل **الاستعاري أحيانا**، و8% دائما، و10% لا يستخدمون، وهذا مؤشّر عن توجّه في تحديد المجال الإدراكي، فتوظيف الحقل الدلالي يمنح للتلاميذ فرصة تنظيم مجالات الاستعارة، سواء تعلّق الامر **بالمجال المصدر أو المجال الهدف، ولعل من النظريات المعاصرة التي تتساوق مع هذه الرؤية؛ نظرية** الترابط النيروني الموسّعة (Neural ExpandedInterpenetrationTheory) التي أظهرت أنّ الدماغ البشري يقوم بتوحيد مراكز العمل لديه لإنتاج القوائم لغوية كيفية، حيث يُصبح بالإمكان استخدام العلاقات الضمنية في توليف العلامات (مثل العبارات والجمل) بشكل مباشر للإشارة إلى العلاقات بين الموضوعات المادّية والأحداث وما إن يصل المتعلم إلى إدراكه لهذا التطابق غير المباشر لعلاقات الإشارات مع علاقات الموضوعات حتى يمكنه أن يحوّل الانتباه بعيدا عن الروابط الأكثر عيانية"[2]، **وبالتالي تساعد عمليةُ** التّحقِيل الدلالي المتعلّمَ **في تصنيف المجالات باعتبار أن الدماغ ينظّم** المعلومات وفق تصنيفات علائقية.

لا شكّ أنّ **تداخل الصورة الاستعارية بالصورة التشبيهية يجعل التلميذ في حالة خلط بينهما،** لذلك تنصبّ جهود الأساتذة في تعليم التلاميذ التفريق بين الصورتين، وهذا ما فسّر نسبة إجابتهم على عبارة تمييز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية التي كانت قُدّرت بـنسبة" 72%" كانت بـ" يميّز" و 28% بـ" لا يميّز"، وهي نسبة تدلّ على تركيز الأساتذة أثناء تحليلهم للاستعارة **على الوصول بالتلميذ للتفريق** بين البِنْيَتَيْن؛ الاستعارية والتشبيهية، لكنّ الملاحظ في هذا السياق هو **معيار التفريق في الغالب يكون معيارا لسانيا يعتمد الرّافد النّحوي ولا يركّز على الصورة المجالية من** حيث إدراك التلميذ لها، **لينطلق في تحليله من المجال المصدر إلى المجال الهدف عبر إسقاط استعاري**

---

[1]- **سرور الحشيشة، المجاز الاستعاري معالجة دلالية جشطلتية**– نظرية الاستعارة التصوّرية نموذجا–، حوليات الجامعة التونسية، ع64-65، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، 2020، ص36.

[2]- ينظر: عبد الرحمان مُحَمَّد طعمة، البناء العصبي للغة– دراسة بيولوجية تطوّرية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية–، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2017م، ص ص 378-379.

ينبني على ما رصده بين المجالين إدراكيا، ولذلك نجد التلاميذ يحتكمون لمعيار لساني في تحديد الاستعارة.

تُظهِر النتائج المحصَّل عليها في العبارة السادسة محاولة الأساتذة تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا للتلاميذ، وقد أجاب الأساتذة بنسبة 100% في هذا السياق، لكن يبقى إشكال الآليات المعتمدة في عملية تقريب الصورة الاستعارية، وهل تستجيب للكفايات الإدراكية للتلاميذ؟، مع العلم أنّ **الشرح يكون وفق مقاربة كلاسيكية تنطلق من بنية المشابهة في التحليل الاستعاري.**

لشرح الصورة الاستعارية أهمّية كبيرة، فالتلميذ (المتعلّم) لا يمكنه إدراك هذه الصورة إلا من خلال الشرح، ليعمل الأستاذ على تفكيك وتحليل الصورة الاستعارية في ضوء ما تُتِيحُه له قدراته المعرفية والبيداغوجية..جاءت نسبة شرح الاستعارة في الأمثلة بنفس النمط تقدّر بـ54%، بينما شرح الاستعارة في الأمثلة بتنويع الأنماط أجاب عنه 46% من الأساتذة، وهذا يدلّ على أنّ هناك تكريس للرّتابة في شرح **الأمثلة الاستعارية**، ومن **ثمّ** تقلّ نسبة **تمثّل المجالات لدى التلميذ**، فالتمّثلات الذهنية في "حقل اللسانيات المعرفية وعلم النفس لا يمكن تجاوز أهمّيتها ومساهمتها الإبستيمولوجية والإمبريقية **في تطوير الاكتسابات والتعلّمات اللغوية وغير اللّغوية**"[1]. كما أنّ النظرية المعرفية "البنائية الاجتماعية" لفيجوتسكي تدعو إلى مبدأ التعلّم التفاعلي مع البيئة، ليحصل التعلّم بشكل صحيح.

لاستراتيجية التعلمّ أهمّية في تعلّم التحليل الاستعاري، ومن ذلك استراتيجية العصف الذهني التي تُبنى على "استمطار الأفكار، فالكمّ يولّد الكَيْف"[2]، وهذا ما ذهب إليه نسبة من الأساتذة قدّرت بـ80% يستخدمون استراتيجية العصف الذهني في التحليل الاستعاري، ما يجعل من التلاميذ فاعلين في إيجاد مجالات الاستعارة معبّرين عنها بكميّات لغوية تختلف من تلميذ لآخر، ليكون الرّسوخ للأفكار عن طريق هذه الاستراتيجية التي تمنح للتلاميذ(المتعلمين) حرّية في تحليل الاستعارة.

حسب النسبة المئوية التي بلغت 58% تذهب إلى أنّ التلاميذ يتجاوزون في تحليلهم الاستعاري البنية اللسانية للاستعارة، بينما 42% من الأساتذة يرون أنّ التلاميذ يقتصرون في تحليلهم للاستعارة

---

[1]– سعيدة عميري، التمثّلات الذهنية واستدخال اللّغة: مقاربة سيكومعرفية نحو نموذج إمبريقي، مجلة التدريس، ع8، كلية علوم التربية، جامعة مُحَّد الخامس، الرباط، المغرب، دجنبر2016م، ص48.

[2]– ينظر: حيدر مسير حمد الله، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع31، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، 2011، ص33.

على البنية اللسانية، فاعتمادهم على البنية اللسانية للاستعارة فقط يحدُّ من استيعابهم للعلاقات بين مجالات الاستعارة.

تثير مسألة استيعاب المفاهيم المجرّدة في التحليل الاستعاري إشكالية أمام التلاميذ، حيث إنّ البنى الاستعارية تتخّذ من هذه المفاهيم نواة لتوليد دلالاتها، «فالمتعلّم الذي يكتسب مفهوما مجرّدا لديه القدرة على استخدام التعبيرات اللّفظية اللازمة لتوضيح هذا المفهوم المجرّد، وأنّ باستطاعته توضيح الأشياء أو العلاقات أو الأفكار التي ترتبط بذلك المفهوم »[1]، الملاحظ أنّ الأساتذة رأوا بأنّ التلاميذ يستوعبون المفاهيم المجّدرة التي يعبّرون عنها في التحليل الاستعاري، بنسبة 70%، وهي نسبة دالّة على قدرات التلاميذ في فهم المعاني المجرّدة، وبالتالي التعبير عن المجالات الاستعارية باللغة.

في العبارة الأخيرة من الاستبيان التي كانت حول ربط التلاميذ بين المفهوم المجرّد والمفهوم الحسّي في التحليل الاستعاري، ذهب الأساتذة بنسبة 60% إلى أنّ الربط بين المفهومين؛ المجرّد والحسّي في التحليل الاستعاري موجود لدى التلاميذ، بمعنى أنّ إمكانية تفاعل المفاهيم والمجالات الاستعارية من المجال المصدر إلى المجال الهدف متوافرة، باعتبار «أنّ الفكر البشري ليس محايدا، فهو يقتضي بشكل أساسي وجوهري نوع التجربة التي تُنتَج عن كون البشر يملكون أجسادا، ولهم قُدرات حسّية حركية فطرية، .. ومعنى هذا أنّ المعنى تفاعلي، يرتبط بالأساس بإسقاط خياليّ يستعمل آليات المناويل الاستعارية.. التي تتيح لهم نقل ما يقومون به من تجارب بكيفية مُبنْيَنةٍ إلى نماذج معرفية مجرّدة »[2].

يتيح هذا الربط بين المفاهيم المجرّدة والحسّية بناء كفايات لدى التلاميذ في هذه المرحلة على تصنيف المجالات الاستعارية، وإدراك العلاقات بينها، في ضوء الاسقاط الاستعاري.

---

[1]- جودت أحمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف، تدريس مفاهيم اللغة العربية والرّياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، دار الجيل، لبنان، ط1، 1988م، ص145.

[2]- ينظر: عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، المغرب، ط2، 2014م، ص65.

خاتمة

خاتمة:

فتحت اللسانيات المعرفية (الإدراكية/ العرفانية) أفقا بحثيا جديدا أمام الدرس اللساني المعاصر، لتكون بذلك اختصاصا يوظّف علوما من حقول معرفية متنوّعة، كالحوسبة وعلم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي... التي يطلق عليها العلوم المعرفية، ممّا يعني أنّنا إزاء علم بينيّ يكرّس أدوات ومناهج العلوم الأخرى ويستثمرها لتطوير ومُراكمة نسقه العلمي، للخروج بنتائج تقارب الدّقة العلمية، وعلى هذا الأساس تناولنا توظيف المقاربة الإدراكية في الحقل التعليمي مستهدفين التحليل **الاستعاري لدى تلاميذ الثالثة ثانوي**. لنخلص إلى النتائج الآتية:

- يعيش مصطلح اللسانيات المعرفية /العرفانية/ حالة من الاضطراب الترجمي بين الباحثين العرب، والدليل تعدّد الاستخدام المصطلحي لتسمية هذا الحقل المعرفي كمصطلح: اللسانيات المعرفية/ اللسانيات العرفانية/ اللسانيات العرفنية/ اللسانيات الإدراكية...
- **تستثمر اللسانيات المعرفية نتائج العلوم الأخرى لبناء وتطوير تصوّراتها** عن اشتغال الذهن باللغة.
- **للسانيات المعرفية جذور تاريخية بدأت مراحلها الأولى مع نظرية تشومسكي في النحو التوليدي** التحويل إلى أن وصلت مرحلة النضج والاستقلالية مع بحوث جورج لايكوف ومارك جونسون.
- **تأثر علماء اللسانيات المعرفية**/ الإدراكية ببحوث ودراسات وتصوّرات النظرية الجشطلتية التي كان لها تأثير واضح وجليّ في بناء المقاربة اللسانية الإدراكية.
- **لا تزال اللسانيات المعرفية في الأقطار العربية حديثة العهد بالبحث والتقصّي**، لاسيما في جانب تطبيقاتها على اللغة العربية، وتأخّر الترجمة وقلّتها في هذا الميدان.
- أظهر الجانب التطبيقي من البحث قصورا في الاعتماد على النظريات المعرفية في تحليل الاستعارة، في مقابل اعتماد المقاربة الكلاسيكية التي تحصر المتعلّم في المنحى اللساني، ولا تبني مهارات إدراك المجالات في تحليل الاستعارة.
- توظيف المقاربة الإدراكية يمنح المتعلمين (التلاميذ) في هذه المرحلة القدرة على التخييل والتأويل للأبنية الاستعارية في ضوء تجاربهم عن العالم.
- **تكوين الأساتذة عن المقاربة الإدراكية للغة يرفع من كفاياتهم المعرفية والبيداغوجية في هذا السياق.**
- توجّه الأساتذة لتنميط التحليل الاستعاري جعل التلاميذ يكرّسون هذه النمطية في شرحهم للبنى

الاستعارية، وحفظها حتى صارت قالبا يسير عليه كل التلاميذ دون وجود مؤشّرات عن إدراكهم الحقيقة لهذه البنى.

- تزويد الكتب المدرسية في ميدان اللّغة والأدب العربي بمبادئ المقاربة الإدراكية التي تَطَال جميع **المستويات اللسانية يشكّل توسّعا في خيال التلاميذ، ويمكّنهم من ممارسة آليات التعبير عن تجاربهم** الإدراكية في إطار المناويل اللغوية.
- ضعف التلاميذ في التحليل الاستعاري ولجوؤهم إلى حفظ عبارات شارحة، وإعادته في كلّ مرة مردّه إلى عدم إدراك **الخلفية المجالية للصورة الاستعارية والتوقّف فقط عند البنية اللسانية.**

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص**

ثانيا: المعاجم والقواميس:

1.إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دط، القاهرة، مصر، دت.

2.بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، 1977.

3.أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم في مكتبة، لبنان، بيروت، مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، 1986.

4.**مجد الدين مُحَمَّد يعقوب الفيروز آبادي**: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005 .

5.مُحَمَّد بن مكرم (ابن منظور): لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، دط، دت.

ثانيا: الكتب:

1.إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، دط، عين مليلة، الجزائر، 2009 .

2.ابن الاثير، المثل السائر، تح : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، سنة 1990.

3.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط5، 1998.

4.**الأزهر الزناد**، نظريات لسانية عرفانية، دار مُحَمَّد علي للنشر، منشورات الاختلاف، دط، دت.

5.ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير، تح: حفني مُحَمَّد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، القاهرة، 1963.

6.امبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005.

7.جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: مُحَمَّد الوالي ومُحَمَّد العمري، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.

8.جودت أحمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف: **تدريس مفاهيم اللغة العربية والرّياضيات والعلوم** والتربية الاجتماعية، دار الجيل، لبنان، ط1، 1988.

9.جورج لايكوف ومارك جونسن، الفلسفة في الجسد، تر: **عبد المجيد جحفة**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2016 .

10. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

11. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط4، 1972.

12. سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث، دار توبقال، المغرب، ط1، 2005م.

13. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ.

14. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، والبيان، والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2017 .

15. عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية (مقاربة معرفية)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001.

16. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ج2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م.

17. عبد الرحمان مُحَمَّد طعمة، البناء العصبي للغة- دراسة بيولوجية تطوّرية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية-، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2017م.

18. عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغية الغربية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015 .

19. عبد العزيز خليل، للسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف –أصوات)، منشورات دراسات، الدار بيضاء، المغرب، ط1، 1991.

20. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 2009.

21. **عبد المجيد جحفة**، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، المغرب، ط2، 2014م.

22. **عدنان حسين قاسم**، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر (القاهرة)، 2000.

23. **عدنان يوسف العتوم**، علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2004 .

24. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة الهداية، مصر، 1961 .

25. علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 2003.

26. علي بن عيسى (الرماني)، النكت في إعجاز القران، تح: مُحَمَّد خلف اللهومُحَمَّد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

27. عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1998.

28. القاضي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: مُحَمَّد أبي الفاضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية لبنان، بيروت.

29. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد الصقر، المكتبة العلمية، لبنان، بيروت، سنة 1981.

30. القزويني الخطيب، التلخيص في العلوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط1، 1904.

31. محيي الدين محتسب: الإدراكيات أبعاد إبستيمولوجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2017.

32. ابن معتز، البديع، تح : عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

33. المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي ليبيا، دط، 2011.

34. أبو هلال العسكري، صناعتين، تح: علي مُحَمَّد البجاويوابي الفاضل إبراهيم، مكتبة العصرية، لبنان، بيروت، 1986.

35. الوالي مُحَمَّد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي في النقد، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

36. وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، دار الكنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017.

37. يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج1، مطبعة المقتطف، القاهرة، مصر، 1914.

38. يوسف مسلم أبو العدوس، التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1.حيدر فاضل عباس العزاوي، اللسانيّات المعرفيّة في الدراسات العربيّة الحديثة، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة كربلاء، العراق، 2018.

2.عامر يحياوي، الكفاية الدلالية في تنظير البلاغي عند العلماء، مذكرة دكتوراه في لسانيات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران الجزائر، 2021.

3.نادية ودير، الاستعارة والموسوعة في الخطاب الروائي "ذاكرة الجسد أنموذجا"، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تيزي وزو (الجزائر)، 2011.

رابعا: المجلات:

1.أمل مساعد سعد الأحمدي وذكرى يحيى القبيلي، تعدد الوسائط في المقاربة الإدراكية: العلاقة والمعنى، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 72، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2024.

2.جميلة قماز، أهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العَدَوِي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، مج 1، ع1، جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، 2021.

3.جورج فينيو، العلوم المعرفية ..فضاء جديد لرهانات عدة، تر: عز الدين الخطابي، مجلة رؤى تربوية، مؤسسة عبد المحسن القطان، فلسطين، ع29، 2009.

4.حيدر مسير حمد الله، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع31، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، 2011.

5.سرور الحشيشة، المجاز الاستعاري معالجة دلالية جشطلتية– نظرية الاستعارة التصوّرية نموذجا–، حوليات الجامعة التونسية، ع64-65، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، 2020.

6.سعيدة عميري، التمثّلات الذهنية واستدخال اللّغة: مقاربة سيكومعرفية نحو نموذج إمبريقي، مجلة التدريس، ع8، كلية علوم التربية، جامعة مُحَمَّد الخامس، الرباط، المغرب، دجنبر 2016م.

7.عبد العزيز الحويدق، الاستعارة عند رومان جاكبسون، مجلة علامات في النقد الأدبي، مج 14، ع54، السعودية، 2004.

8.عبد الكريم خالد التميمي، الاستعارة: مفهومها بين القدامى والمحدثين، مجلة الباحث، دار المنظومة، ليبيا، ع4، 2006.

9.غصاب منصور علي الصقر، الاستعارة من الكلمة إلى الخطاب، مجلة تجسير، مج 5، ع 02، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية، قطر، 2023 .

10. قيرع فتحي، المعلم والمقاربة بالكفاءات، مجلة تطور العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر، مج 10، ع3 ، 2017.

11. لخذاري سعد، الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ع20، 2014.

12. لمجادي سورية، الاستعارة والحجاج (منطق الاستعارة لدى أرسطو)، مج1، ع1، جامعة احمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2021.

13. نور الدين دحماني، الوظيفة الجمالية للصورة الفنية، مجلة الأثر، ع 22، جوان 2015، مستغانم الجزائر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر	
مقدمة	**أ- ج**
مدخل	**05**
أولا– مصطلح اللسانيات والعرفانية	**05**
1- اللسانيات	**05**
2- العرفانية	**06**
ثانيا– الحدود الموضوعية للسانيات العرفانية ونشأتها:	**07**
1- اللسانيات العرفانية	**07**
2- نشأة اللّسانيات العرفانية :	**07**
ثالثا– المقاربة الإدراكية	**10**
أ– المقاربة	**10**
- لغة	**10**
- اصطلاحا	**10**
ب– الإدراك	**11**
- لغة	**11**
- اصطلاحا	**11**
الفصل الأول: التحليل الاستعاري	
توطئة	**14**
أولا– مفهوم الاستعارة ومرجعياته	**14**
1–مفهوم الاستعارة	**14**
أ- لغة	**14**
ب- اصطلاحا	**14**
2–الاستعارة عند العرب	**15**

3-الاستعارة عند الغرب	**17**
ثانيا- من أقسام الاستعارة	**21**
أ- في البلاغة العربية	**21**
ب- في البلاغة الغربية	**26**
ثالثا- وظيفة الاستعارة	**31**
1- الوظيفة الجمالية	**31**
2- الوظيفة المعرفية	**32**
رابعا- من نظريات التحليل الاستعاري	**33**
1-النظرية الاستبدالية (النقل)	**33**
2-النظرية السياقية	**34**
3-النظرية التفاعلية	**35**
خامسا- روافد التحليل الاستعاري	**36**
1- الرافد النحوي	**36**
2- الرافد الفلسفي	**37**
3- الرافد الأنثروبولوجي	**39**
4- الرافد الجشطلتي	**40**
الفصل التطبيقي: المقاربة الإدراكية والتحليل الاستعاري	
أولا- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	**43**
ثانيا- الادوات المستخدمة في الدراسة والأساليب الإحصائية	**44**
ثالثا- عرض وتحليل نتائج الدراسة	**45**
رابعا- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة	**57**
خاتمة	**63**
المصادروالمراجع	**66**
فهرس الموضوعات	**72**
الملاحق	

الملاحق

استبيان تعلم التحليل الاستعاري

1- تستخدم مصطلح المجال في تحليل الاستعارة

كثيرا ☐ قليلا نادرا ☐

2- تحلل الاستعارة من خلال الصورة التشبيهية بين أركان الاستعارة

دائما ☐ غالبا ☐

3- يُفسّر العلاقة بين المشبّه والمشبّه به في البنية الاستعارية

من خلال التجريد ☐ خلال المحسوس ☐

4- تستخدم الحقول الدلالية في تصنيف الاستعارات

دائما ☐ نا لا تستخد ☐

5- يميّز التلميذ بين البنية الاستعارية والبنية التشبيهية

يميز ☐ لا يميز ☐

6- تعمل على تقريب الصورة الاستعارية ذهنيا

نعم ☐ لا ☐

7- يكون شرح الصورة الاستعارية في الأمثلة بنفس النمط

نعم ☐ ☐

8- تستخدم أمثلة من بيئة التلميذ

نعم ☐ ☐

9- تستخدم استراتيجية العصف الذهني في التحليل الاستعاري

نعم ☐ ☐

10- يقتصر التحليل الاستعاري عند التلميذ في الوقوف على البنية اللسانية للاستعارة

نعم ☐ لا ☐

11- يستوعب التلاميذ المفاهيم المجردة التي يعبرون عنها في التحليل الاستعاري

نعم ☐ لا ☐

12- يربط التلاميذ بين المفهوم المجرد والمفهوم الحسي في التحليل الاستعاري

نعم ☐ لا ☐

الملخص:

تتناول المذكرة الموسومة "توظيف المقاربة الإدراكية في تعلم التحليل الاستعاري لدى تلاميذ الثالثة ثانوي" دراسة تطبيق المقاربة الإدراكية في تدريس تحليل الاستعارة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي، استنادًا إلى آراء الأساتذة. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتنطلق من إشكالية رئيسية تتمثل في: هل يتم توظيف المقاربة الإدراكية في تعليم التحليل الاستعاري لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من وجهة نظر الأساتذة؟ للإجابة عن هذا السؤال، أجريت دراسة إحصائية تحليلية باستخدام استبيان موجه للأساتذة، كشف عن محدودية استخدام المقاربة الإدراكية مقارنة بالمقاربات الكلاسيكية التي تركز على البنية اللسانية للاستعارة.

أظهرت النتائج أن الأساتذة يميلون غالبًا إلى تحليل الاستعارة كتشبيه بليغ، مما يقيد قدرة التلاميذ على إدراك العلاقات المجالية بين المصدر والهدف، ويحد من تفعيل التخييل الذهني لديهم. وتوصي الدراسة بضرورة تدريب الأساتذة على المقاربة الإدراكية وإدراج مبادئها في المناهج الدراسية لتعزيز كفاءات التلاميذ في تحليل الاستعارة، مع الإشارة إلى تحديات مثل ضعف الترجمة العربية للمصطلحات المعرفية والنمطية في التدريس.

الكلمات المفتاحية: المقاربة الإدراكية – التحليل الاستعاري.

ABSTRACT:

The dissertation titled "Employing the Cognitive Approach in Teaching Metaphorical Analysis to Third-Year Secondary School Students" investigates the application of the cognitive approach in teaching metaphorical analysis to third-year secondary school students, based on teachers' perspectives. The study adopts the descriptive-analytical method and is guided by the primary research question: Is the cognitive approach utilized in teaching metaphorical analysis to third-year secondary school students from the teachers' perspective? To address this question, an analytical-statistical study was conducted using a questionnaire directed at teachers, which revealed a limited use of the cognitive approach compared to classical approaches that emphasize the linguistic structure of metaphors.

The findings indicate that teachers predominantly analyze metaphors as concise similes, which restricts students' ability to comprehend domain relationships (source and target) and hinders the activation of their mental imagery. The study recommends the necessity of training teachers in the cognitive approach and incorporating its principles into curricula to enhance students' competencies in metaphorical analysis, while noting challenges such as the lack of Arabic translations for cognitive terminology and the reliance on formulaic teaching methods.

Keywords: The Cognitive Approach -Metaphorical Analysis